محمد رسول الله
فى التوراة والانجيل



مازال ذكر رسول الإسلام
يتلألأ بين سطور الكتاب المقدس

د. محمد عبدالخالق شريبة

مكتبة النافذة

مــحــمــد رســــــول اللّه
فــــى
الـتوراة و الإنجـيل

ما زال ذكر رسول الإسلام يتلألأ بين سطور الكتاب المقدس

د.محـمـد عـبـد الخالـق شـريبـة

إهداء

حينما كنت أدقق في النبوءات وأقوم بتوثيقها لكي أتمم هذا العمل .. كانت تعلوني مشاعر الدهشة والرهبة والذهول .. دهشة من بقاء تلك الشواهد الحية على صدق رسالتك في كتب أهل الكتاب .. ورهبة من تقصيري في طاعتك رغم الذي أبصرته من رفيع قدرك وعظيم شأنك عند رب الأرباب .. وذهول من حال أمة من المفترض أنها أمتك .. وبلدان يظن أنها تحت رايتك .. لكني رجوت الله في النهاية أن أكون قد عملت عملا يرضي الله عني ويرضيك .. فاستجمعت شجاعتي وفكرت .. وغلبتني جرأتي فقررت ..

أن أهدي إليك هذا الكتاب

تقديم

الإسلام هو خاتم الرسالات ؛ فهو الجامع لما قبله، الناسخ لما سبقه، الذي لا دين بعده..

فيه من الأخلاق ما يضمن صلاح العباد، ومن التشريعات ما يضمن صلاح الدنيا والآخرة ..

(شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ). آل عمران **١٩،١٨**

والدين الذي يملك صفات الكمال .. لا تنقصه شهادة تأتيه من خارجه ، كي تثبت صحة رسالته ، وسلامة عقيدته ، وصدق حامله للعالمين .. فمحمد الذي أخرج الناس من ظلمات الكفران إلى أنوار الإيمان ، ومن عبادة الأوثان إلى عبادة الرحمن – لا يعوزه شهادة ، تثبت أنه خاتم الأنبياء ، أو أن رسالته هي آخر الرسالات .. سوى ما جاء به من الحق المبين والمنهاج القويم ..

محمد الذي فتح الله به أعينا عميا، وأسمع به آذانا صما، وشرح به قلوبا غلفا .. لا يحتاج لمن يشهد له من خارج رسالته ، أو من خارج الكتاب الذي أنزل معه.

(لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ

وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا). النساء:١٦٦

ونحن إذ نتحدث عن بعض البشارات التي وردت في التوراة والإنجيل تبشر بالنبي الكريم ، فإنما يدفعنا إلى ذلك أمران :

أما الأمر الأول: فإنه ينبع من حبنا الجم، وشوقنا الكبير لصاحب الرسالة العظمى – صلى الله عليه وسلم –.

كيف لا وهو أستاذنا ومعلمنا وزعيمنا وقائدنا ؟!

وهل أعطانا بشر مثلما أعطانا محمد – صلى الله عليه وسلم – ؟!

وهل لمخلوق على مخلوق من فضل مثل فضل محمد – صلى الله عليه وسلم – علينا ؟!

فما لنا إذن لا نتلمس خطاه، ونقتفى أثره، وننقب عنه في كتب الأولين ، وفى كتب الآخرين ؛ فتسعد بذكره قلوبنا، وتنشرح به صدورنا ، وتقر به عيوننا .

وأما الأمر الثاني: فهو ما نصبو إليه من هداية الضالين ، وتثبيت المتشككين، وإرشاد التائهين، من داخل هذا الدين ومن خارجه.

وأسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وما كان فيه من صواب فهو من الله وحده، وما كان فيه من خطأ فهو من نفسي .

(رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً)...

الفصل الأول

مازال الكتاب المقدس يتلألأ بنور محمـــــــد

رغم حرص أهل الكتاب على إخفاء كل إشارة لديهم وطمس أي دليل في كتبهم يشير إلى نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلا إن إرادة الله العظيم وتدبيره الحكيم قد اقتضيا أن تظل بعض نصوص التوراة والإنجيل أدلة شاهدة على صدق النبوة وبراهين قاطعة على قدسية الرسالة وهذا ما سنراه بوضوح في السطور التالية إن شاء الله...

الديار التي سكنها قيدار

لتترنم سكان سالــــــع

قيدار هو الجد الأكبر لقبائل مكة، وهو مـن أبنـاء إسماعيـل عليـه السلام كما تخبرنا المصـادر التاريخيـة ، وكمـا يخبرنـا أيضـا الكتـاب المقدس في سفر التكوين الإصحاح **٢٥** الفقرة **١٣**:

(وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم: نبايوت بكـر إسماعيل وقيدار وأدبائيل ومبسام......).

وقيدار بن إسماعيل ينسب له العرب المستعربة، والتي تسمى أيضا بالعرب العدنانية نسبة إلى عدنان الذي انحدر من صـلب قيـدار بـن إسماعيل عليه السلام.

والديار التي سكنها قيدار هي الديار التي سكنها إسماعيـل، وهـي الديار الـتي سـكنها الـنبي – صـلى الله عليـه وسـلم–، وهـى مكـة المكرمة..

ورد في كتاب قلـب جزيـرة العـرب :(ولى إسماعيـل عليـه السـلام زعامة مكة وولاية البيت طوال حياته، ثم ولى اثنان من أبنائـه: نابـت ثم قيدار، ويقال العكس).

وورد في كتاب الرحيق المختوم في حديثه عن نسب الـنبي–صـلى الله عليه وسلم– وقبائل مكة إلى قيدار بـن إسماعيـل: (وقـد رزق الله

إسماعيل اثني عشر ولدا ذكرا وهم: نابت أو بنايوط وقيدار وأدبائيل ومبشام ومشماع ودوما وميشا وحدد ويتما ويطور ونفيس وقيدمان، وتشعبت من هؤلاء اثنتا عشرة قبيلة، وانتشرت هذه القبائل فى أرجاء الجزيرة بل وإلى خارجها، ثم أدرجت أحوالهم فى غياهب الزمان إلا أولاد نابت وقيدار.

وقد ازدهرت حضارة الأنباط - أبناء نابت- في شمال الحجاز وكونوا حكومة قوية ولم يكن يستطيع مناوأتهم أحد حتى جاء الرومان فقضوا عليهم، وأما قيدار بن إسماعيل فلم يزل أبناؤه بمكة يتناسلون هناك حتى كان منه عدنان وولده معد .

وقد تفرقت بطون معد من ولده نزار إلى أربعة قبائل عظيمة: إياد وأنمار وربيعة ومضر، وهذان الأخيران هما اللذين كثرت بطونهما فكان من ربيعة: أسد بن ربيعة وعنزة وعبد القيس وابنا وائل-بكر- وتغلب وحنيفة وغيرها

وتشعبت قبائل مضر إلى شعبتين عظيمتين: قيس بن عيلان بن مضر وبطون إلياس بن مضر. فمن قيس عيلان: بنو سليم وبنو هوازن وبنو غطفان، ومن إلياس بن مضر: تميم بن مرة وهذيل بن مدركة وبنو أسد بن خزيمة وبطون كنانة بن خزيمة، ومن كنانة :قريش، وهم أولاد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

وانقسمت قريش إلى قبائل شتى من أشهرها بطون قصي بن كلاب وهى عبد الدار بن قصي وأسد بن عبد العزى بن قصي وعبد مناف بن قصي .

وكان من عبد مناف أربع فصائل:عبد شمس ونوفل والمطلب

وهاشم وبيت هاشم هو الذي اصطفى الله منه سيدنا محمد بن عبد الله بن هاشم صلى الله عليه وسلم) .

هذا هو قيدار بن إسماعيل الذي انحدرت منه قبائل مكة، ولكن ما هو سالع؟

سالع هو جبل سلع بالمدينة المنورة، وهو جبل يقع غرب المسجد النبوي علي بعد ٥٠٠ متر تقريبا من سوره الغربي، يبلغ عرضه ما بين ٣٠٠ إلي ٨٠٠ مترا، وارتفاعه ٨٠ مترا، ولهذا الجبل أهمية تاريخية فلقد وقعت علي سفوحه أو بالقرب منه عدة أحداث هامة أهمها غزوة الخندق التي تجمع فيها المشركون في جهته الغربية وكان يفصل بينه وبينهم الخندق، وكان سفح جبل سلع مقر قيادة المسلمين إذ ضربت خيمة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم-ورابط عدد من الصحابة في مواقع مختلفة منه، عند قاعدة الجبل سكنت منذ العهد النبوي قبائل عدة، وفي العهد العثماني أقيمت علي قمته عدة أبنية عسكرية ما زالت أثارها باقية حتي الآن، وفي عصرنا الحالي أحاط العمران بالجبل من كل ناحية وصار جزءا من حدود المنطقة المركزية للمدينة المنورة.[١]

ولكن ماذا يقول الكتاب المقدس عن الديار التي سكنها قيدار وعن سالع ؟

ورد في التوراة في سفر أشعياء (أشعياء أحد أنبياء بني إسرائيل ولد

---

(١) لمزيد من المعلومات التاريخية عن جبل سلع بالمدينة يمكنك الرجوع إلى معجم البلدان ٢٣٦/٣ ؛ الرحيق المختوم٣٣٣ ؛ وفاء الوفا١٢٣٥/٤؛ عمدة الأخبار٣٣٧ ؛ تاريط معالم المدينة قديماوحديثا٢٢٣.

قبل ميلاد المسيح بحوالي ثمانمائة عام) الإصحاح ٤١: **٢٩** و **٤٢** من ١ إلى ١٧ :

٤١ :٢٩ ها هم كلهم باطل وأعمالهم عدم ومسبوكاتهم ريح وخواء (يتحدث الله عن قوم يصفهم ويصف أعمالهم بالباطل والضلال و (المسبوكات) هي الأصنام التي يصنعوها بأيديهم)

٤٢: ١ هو ذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم. (يتحدث الله عن عبده ومختاره الذي سيؤيده ويؤازره حتى يخرج الحق للأمم)

٤٢: ٢ لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته. (إشارة إلى حسن أخلاقه وأنه يتحدث بخشوع وبرفق لا يؤذي من يسمعه بصوته)

٤٢: ٣ قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفيء إلى الأمان يخرج الحق. (إشارة إلى رحمته بالضعيف)

٤٢: ٤ لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته. (الجزائر جمع جزيرة ويقصد بها البلاد والأماكن عموما في الكتاب المقدس، ويقول قاموس الكتاب المقدس عنها أنها تعني الأراضي الجافة التي تطل على مياه وهذا يوافق أرض الجزيرة العربية الجافة والتي يحيط بها الخليج العربي والبحر الأحمر) .

٤٢: ٥ هكذا يقول الله الرب خالق السماوات وناشرها باسط الأرض ونتائجها معطي الشعب عليها نسمة والساكنين عليها روحا.

٤٢: ٦ أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم .

٤٢: ٧ لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين مـن بيـت السجن الجالسين في الظلمة .

٤٢: ٨ أنا الرب هذا اسمي، ومجدي لا أعطيـه لآخـر، ولا تسـبيحي للمنحوتات. (المنحوتات هي الأصنام المنحوتة)

٤٢: ٩ هوذا الأوليات قد أتـت والحـديثات أنـا مخـبر بهـا قبـل أن تنبت أعلمكم بها. (يخبر الله أنه هنا يتكلم عن أشياء مستقبلية يخبرنا بها قبل أن تحدث)

٤٢: ١٠ غنوا للرب أغنية جديدة تسـبيحة مـن أقصـى الأرض أيهـا المنحدرون في البحر وملؤه والجزائر(جمع جزيرة) وسكانها.

٤٢: ١١ لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيـدار لـتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا .

٤٢: ١٢ ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر.

٤٢: ١٣ الرب كالجبار يخرج كرجل حـروب يـنهض غيرتـه يهتـف ويصرخ ويقوى على أعدائه.

٤٢: ١٤ قد صمت منذ الدهر سكت تجلدت كالوالدة أصـيح أنفـط وأنخر معا.

٤٢: ١٥ اخرب الجبال و الآكام و أجفف كل عشبها واجعل الأنهار يبسا وانشف الآجام.

٤٢: ١٦ وأسير العمي في طريـق لم يعرفوهـا في مسـالك لم يـدروها أمشيهم اجعل الظلمة أمامهم نورا والمعوجات مسـتقيمة هـذه الأمـور

افعلها ولا اتركهم.

٤٢: ١٧ قد ارتدوا إلى الوراء يخزى خزيا المتكلون على المنحوتات القائلون للمسبوكات انتن آلهتنا. (يؤكد الله مرة أخرى أن هؤلاء العمي كانوا قبل هدايتهم من عبدة الأصنام)

إذا تأملنا النص التوراتي السابق يتبين لنا بوضوح أنه يشير للنبي – صلى الله عليه وسلم– فالنص بدأ بالحديث عن قوم ضالين من عبدة الأصنام :

٤١ :٢٩ ها هم كلهم باطل وأعمالهم عدم ومسبوكاتهم ريح وخواء.

ثم بدأ النص في الحديث عن صفات ذلك النبي الذي سيبعثه الله لهؤلاء القوم الضالين عبدة الأصنام وتلك الصفات التي وردت في النص لا يمكن أن تنطبق إلا على النبي –صلى الله عليه وسلم :

٤٢: ١ هو ذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم.

٤٢: ٢ لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته .

٤٢: ٣ قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفيء إلى الأمان يخرج الحق .

٤٢: ٤ لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته .

٤٢: ٥ هكذا يقول الله الرب خالق السماوات وناشرها باسط الأرض ونتائجها معطي الشعب عليها نسمة والساكنين عليها روحا.

٤٢: ٦ أنا الرب قد دعوتك بالبر فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك

عهدا للشعب ونورا للأمم .

٤٢: ٧ لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة .

٤٢: ٨ أنا الرب هذا اسمي، ومجدي لا أعطيه لآخر، ولا تسبيحي للمنحوتات .

كما نرى فإن تلك الصفات لا يمكن أن تشير إلا للنبي صلى الله عليه وسلم فهو عبد الله ومختاره الذي أخرج الحق للأمم، ولم يكل ولم ينكسر حتى وضع الحق في الأرض وأرشد الناس إلى جميع الحق، فهو صاحب الشريعة الكاملة التي أتمها الله في عهده، ولم يقبضه إلا بعد اكتمالها (لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض)، ولذلك يقول الله تعالى في سورة المائدة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)، وهو الذي عصمه الله من المشركين حتى بلغ رسالته، وأدى أمانته (فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم).. ولذلك يقول الله في قرآنه مخاطبا نبيه (والله يعصمك من الناس).. والنبي-صلى الله عليه وسلم- هو الذي أخرج الناس من ظلمة الشرك وعبادة الأصنام والمنحوتات إلي عبادة الله الواحد (أنا الرب هذا اسمي، ومجدي لا أعطيه لآخر، ولا تسبيحي للمنحوتات).

والعجيب أن النصارى حملوا الصفات الواردة في النص على المسيح عليه السلام رغم أن تلك الصفات لا يمكن أن تنطبق على المسيح عليه السلام لأن دعوة المسيح قد ظهرت في بني إسرائيل، وهي أمة كتابية ليست من عبدة الأصنام مثل أهل مكة الذين بعث

فيهم النبي-صلى الله عليه وسلم- .. بل إن المسيح قد بعث في بني إسرائيل في وقت كانوا قد تخلصوا فيه من الوثنية وعبادة الأصنام تماما.. وكلمة (وضعت روحي عليه) التي وردت في النص تعنى النصرة والتأييد من الله، وهى عامة لجميع الأنبياء، ولا يختص بها المسيح من دونهم، ومثال ذلك ما جاء في الكتاب المقدس (وكان روح الله على عزريا بن عوديد)، وأيضا ما جاء في الكتاب المقدس في سفر العدد(يا ليت كل شعب الرب كانوا أنبياء إذا وضع الله روحه عليهم). ولو افترضنا أن النص يتحدث عن المسيح عليه السلام ؛ فهو بذلك يثبت أن المسيح عليه السلام هو عبد لله، وليس ابنا له أو شريكا معه في الألوهية(هو ذا عبدي الذي أعضده).. والمفاجأة التي وجدناها في النص عند قراءته في النسخة الإنجليزية (وما أكثر المفاجآت عند مقارنة النسخة العربية بالنسخة الإنجليزية !) هو أن كلمة (الأمم) الواردة في النص ليست ترجمة لكلمة (nations) كما هو متوقع ولكنها ترجمة لكلمة (gentiles) وتترجم في العربية إلى الأميين ويقول قاموس الكتاب المقدس (إيستون بيبل ديكشوناري) أن هذا اللفظ هو ترجمة لكلمة (جوييم) في العبرية وهو لفظ يطلقه اليهود على الأمم الغير إسرائيلية ويقول أيضا أن اليهود يستخدمونه كمصطلح لاحتقار الأمم الأخرى من غير اليهود حيث يقسم اليهود الناس إلى صنفين: أهل كتاب يقصدون أنفسهم وباقي الناس يطلقون عليهم هذا اللفظ (جوييم) أو (أميين) .. وبالطبع يرفض النصارى هذا التقسيم باعتبارهم أيضا من أهل الكتاب، وهذا هو الحق عند المسلمين وهو أن هذا اللفظ كان يستخدم لوصف الأمم من غير أهل الكتاب قبل ظهور الإسلام كما يخبرنا القرآن

الكريم: (وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَوْا). **آل عمران ٢٠..** (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ) **آل عمران: ٧٥ ..وهم الذين بعث فيهم النبي – صلى الله عليه وسلم-** (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) **الجمعة ٢ ..**(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ) **..الأعراف ١٥٧..** (فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) **الأعراف ١٥٨.. والصفات السابقة هي نفس الصفات التي وردت في النص الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه عن عطاء بن ياسر أنه قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت: أخبرني عن صفة رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في التوراة، قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا) .**

وبعد حديث النص عن عبدة الأصنام وعن صفات النبي الذي سيخرج فيهم بدأ النص في الحديث عن مكان خروج الرسالة الجديدة:

٤٢: ١٠ غنوا للرب أغنية جديدة تسبيحة من أقصى الأرض .

والرسالة الجديدة كما يخبر النص، تخرج من أقصى الأرض، ولأن هذا النص قد نزل في القدس فإن المقصود بأقصى الأرض هو الجزيرة العربية ، إذ أن أقصى الأرض بالنسبة للقدس هو جزيرة العرب، كما أن أقصى الأرض بالنسبة لجزيرة العرب هو القدس، ومن هنا جاءت تسمية المسجد الأقصى بهذا الاسم ..(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا)..والمسيح عليه السلام أكد بنفسه في الإنجيل أن أقصى الأرض هو الجزيرة العربية وذلك عندما تحدث عن ملكة سبأ في إنجيل متى **١٢: ٤٢**:(أتت من أقصي الأرض لتسمع حكمة سليمان).. ومن المعروف أن مملكة سبأ كانت تقع جنوب الجزيرة العربية ..

ثم بدأ النص بعد ذلك في الحديث عن أدق خصائص الرسالة الإسلامية :

٤٢: ١١ لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا .

٤٢: ١٢ ليعطوا الرب مجدا ويخبروا بتسبيحه في الجزائر.

البرية هي الصحراء، والديار التي سكنها قيدار هي مكة، وسكان سالع هم سكان جبل سلع بالمدينة المنورة(لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال).. وذلك وفقا للتأريط العربي كما بينا.. ووفقا لقاموس الكتاب المقدس فقيدار وسالع شمال الجزيرة وفي كلتا الحالتين تشيران لأماكن إسلامية حيث أن ذكر هذه الأماكن لا يمكن

أن يكون إشارة إلى أماكن ستنتشر فيها المسيحية كما يقول بعض الرهبان ؛ لأن المسيحية انتشرت قديما في اليمن أي في جنوب الجزيرة العربية وليس في هذه الأماكن ..

والمقصود برفع البرية صوتها وإخبارها بالتسبيح في الجزائر هو رفع الأذان، والنداء (الله اكبر الله اكبر) يسمعها سكان الصحراء وما حولها.. و(الجزائر) كما ذكرنا لفظ يطلق في الكتاب المقدس على البلاد والأماكن عموما وهذه الأماكن لابد أن تكون بالجزيرة العربية لأن الصوت سيصلها من أماكن عربية أيضا (الديار التي سكنها قيدار وسالع) .. كما أن الهتاف والتكبير من رءوس الجبال لم يعرف في أي رسالة سوى الإسلام .

ثم تحدث النص بعد ذلك عن الحروب والانتصار على أعداء الله وما استتبع ذلك من عبور المسلمين في طرق لا يعرفونها ودخولهم بلدان جديدة عليهم فاتحين ..

٤٢: ١٣ الرب كالجبار يخرج كرجل حروب ينهض غيرته يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه.

٤٢: ١٤ قد صمت منذ الدهر سكت تجلدت كالوالدة أصيح أنفط وأنخر معا.

٤٢: ١٥ اخرب الجبال و الآكام و أجفف كل عشبها واجعل الأنهار يبسا وانشف الآجام.

٤٢: ١٦ وأسير العمي في طريق لم يعرفوها في مسالك لم يدروها أمشيهم اجعل الظلمة أمامهم نورا والمعوجات مستقيمة هذه الأمور

افعلها ولا اتركهم.

والمقصود بقوله الرب كالجبار يخرج كرجل حروب والحديث عن هزيمة الأعداء وسحقهم هو الإشارة إلى دور الحروب في الإسلام، وفتح البلدان وسقوط أعداء الله تحت راية الإسلام سواء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو في عهد الفتوحات من بعده ..

والعمي الذين ساروا في طريق لم يعرفوها، وكان الله معهم ولم يتركهم هم المؤمنون بالدين الجديد، ومتبعي الرسالة، الذين أبصروا في نور الإسلام، بعد أن كانوا عميا في الجاهلية التي زاغوا فيها عن التوحيد، وارتدوا فيها إلى الوراء، وعبدوا المنحوتات، وقالوا للمسبوكات أنتن آلهتنا...

والمقصود بالسير في طرق لم يعرفوها ومسالك لم يدروها هو فتحهم للبلدان ونشرهم للإسلام في مشارق الأرض ومغاربها..

ويعود النص في النهاية ليؤكد أن قوم ذلك النبي كانوا من عبدة الأصنام :

٤٢: ١٧ قد ارتدوا إلى الوراء يخزى خزيا المتكلون على المنحوتات القائلون للمسبوكات انتن آلهتنا .

كما رأينا فإن النص بكل ما فيه لا يمكن حمله من قريب أو من بعيد على أي إنسان غير محمد صلى الله عليه وسلم .. وبرغم ذلك يدعي النصارى أن هذا النص يخص المسيح عليه السلام .. وهؤلاء نسألهم: هل المسيح عليه السلام كان قومه يعبدون الأصنام؟! وهل

حفظه الله وعصمه من الناس حتى وضع الحق في الأرض وقضى على عبادة الأصنام والمنحوتات؟! وهل المسيح هو نبي الأميين؟! وهل خرجت دعوته من أقصى الأرض وهو الجزيرة العربية ؟!، وهل رفعت بها الصحراء ومدنها وديار قيدار صوتها؟!، وهل هتف بها من الجبال سكان سالع بالمدينة؟!، وهل اشتهر المسيح عليه السلام وأصحابه بكثرة الحروب والغزوات والفتوحات؟!! (١)

[١] كما أن النص التوراتي السابق ينطبق على النبي – صلى الله عليه وسلم- ورسالته إذ أن كل الصفات منطبقة عليه تماما ولا يمكن حملها على أحد غيره، فبنفس القوة أيضا ينتفي أن يكون النص يشير للمسيح عليه السلام إذ لا يمكن بحال من الأحوال حمل الصفات الواردة في النص عليه .. وبرغم ذلك فقد ورد في الإنجيل أن النص السابق يخص المسيح عليه السلام !!، فقد ورد في إنجيل متى ١٢: ١٧ (لكي يتم ما بإشعياء النبي القائل هو ذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم).. ويبدو أن كاتب الإنجيل تحرج من استخدام كلمة (عبدي) التي وردت في سفر أشعياء فاستبدلها في إنجيل متى بكلمة (فتاي) !! ...... فهل يخرج علينا بعد ذلك من أهل الكتاب من ينكر تحريف الأناجيل ؟!! .. وبعد قراءة النص السابق القاطع بنبوة الرسول –صلى الله عليه وسلم- .. هل سيتدبرون القرآن ؟! .. أم ما زالت على قلوب أقفالها ؟!!

والتين والزيتون وطور سينين

يقسم الله تعالى في بداية سورة التين قائلا:

(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) ..

وهذا القسم له دلالته ؛ فالتين والزيتون تشير إلى منبتهما وهو أرض فلسطين أو بيت المقدس، وهو المكان الذي تلقى فيه المسيح عليه السلام الرسالة من ربه، وطور سينين هو جبل طور سيناء الذي كلم الله موسى عليه، والبلد الأمين هي مكة المكرمة مهبط الوحي على رسول الله صلي الله عليه وسلم.

فهذه الآيات الكريمة تشير إلى أماكن الرسالات الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام، ولكن هل هناك ما يشير إلى تلك الأماكن الثلاثة في الكتاب المقدس ؟

لقد ورد في سفر التثنية الإصحاح **٣٣** الفقرة **٢** على لسان موسى عليه السلام وهو يخاطب قومه قبل موته :

٣٣: ٢ فقال جاء الرب من سيناء و اشرق لهم من سعير وتلألأ من جبال فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم..

فأحب الشعب جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك.

وجاء الرب من سيناء، المقصود بها رسالة موسى عليه السلام، وأشرق من ساعير، تشير إلى رسالة عيسى عليه السلام وساعير هي منطقة جبلية بأرض فلسطين، وهي الأرض التي عاش فيها المسيح عليه السلام .

وتلألأ من جبال فاران المقصود بها إنزال الرسالة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم-، وفاران: هي الصحراء الواسعة التي بها مكة المكرمة والتي تعرف بأرض الحجاز (١)

وهى نفس الأرض التي عاش عليها إسماعيل عليه السلام :

(وكان – إسماعيل- ينمو رامي قوس وسكن في برية فاران) سفر التكوين الإصحاح **٢١** الفقرة **٢١** .

والبرية تطلق على الأرض الجبلية وتطلق على الصحراء القاحلة..

(ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) إبراهيم: **٣٧**

ويدعى بعض أهل الكتاب أن فاران ليس لها علاقة بمكة، وأن فاران لا تطلق إلا على مكان قريب من سيناء مر به موسى وبنو إسرائيل بعد خروجهم من مصر، وبذلك فهم يحملون البشارة كلها على موسى وبني إسرائيل مدعين أن النص يوضح تذكرة موسى

---

(١) يقول معجم سترونج العبري أن فاران هي الصحراء العربية وانظر أيضا معجم البلدان باب حرف الفاء

لقومه بالأماكن التي مروا بها بعد خروجهم من مصر، وأنه لا يشير أبدا إلى رسالات سماوية .. ولو كان كلامهم هذا صحيحا فلماذا اختلف تعبير موسى عن كل مكان من الأماكن الثلاثة بقوله: جاء، وأشرق، وتلألأ .. والإشراق كما نعلم أقوى من المجيئ ، والتلألأ أقوى من الاثنين .. وهل فاران هذه القريبة من سيناء من الأهمية بحيث يخبر موسى أن الله قد تلألأ منها؟! ..

وإذا كانت فاران ليست إلا برية قريبة من سيناء كما يقولون، ومر بها بنو إسرائيل قبل مرورهم بساعير القريبة من فلسطين .. فكيف جاء الله إذن من سيناء ثم أشرق من ساعير قبل أن يتلألأ من جبال فاران؟!! .. هل يعقل أن موسى وبنو إسرائيل قد مروا بساعير في فلسطين قبل أن يمروا بمكان قرب سيناء أثناء خروجهم من مصر إلى فلسطين؟!![1]

---

(١) اختلفت المصادر في تحديد موقع سعير ؛ فمعجم بلدان فلسطين يفرق بين ساعير وسعير، فيقول عن ساعير هي من حدود الروم وهي قرية من الناصرة بين طبرية وعكة،ويقول عن سعير هي قرية على مسافة ٨ أكيال شرق الخليل وعلى مسافة ٣ أكيال شرق حلحول وتشتهر بزراعة التين والزيتون ؛ ويقول الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ أن ساعير جبل قريب من الناصرة،وذكر شيط الربوة المتوفى سنة ٧٢٧ هـ في كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر أنها جبال الناصرة،وقال صاحب نهاية الأرب في فنون الأدب أن ساعير جبال بالشام ظهرت منها نبوة عيسى عليه السلام وهي قريبة من الناصرة وتقول المصادر الحديثة التي تتحدث عن جغرافية فلسطين أنه جبل من جبال الخليل والكتاب المقدس يطلق لفظ سعير في بعض النصوص على جبل بالأردن ويطلقه في بعض النصوص الأخرى على جبل بفلسطين في أرض يهوذا (يشوع ١٥: ١٠)،ويقصر علماء أهل الكتاب من النصارى الذين تعرضوا للنبوءة السابقة إطلاق لفظ سعير على جبل بالأردن، لكني أحسب أن الجميع لن يختلف في أن شخصا ما لو خرج من مصرباتجاه فلسطين فلابد له أن يمر أولا بفاران التي تقع شمال سيناء قبل أن يمر بجبل

وهذا الترتيب لا يمكن تحريفه أو تأويله ؛ لأن تلألأ إنما تـأتي بعـد جاء وأشرق، وهذا ما سـوف يؤكـده أيضـا الـنص الإنجليـزي الـذي يقول: (وتلألأ فصاعدا)..

ولماذا يذكر موسى قومه قبل موته بأمور يعلمونهـا وبأمـاكن قـد مروا بها ؟!، ولماذا يخاطبهم بصيغة الغائـب قـائلا (وأشـرق لهـم) ولم يقل وأشرق لنا أو وأشرق لكم؟!!

والكتاب المقـدس يشـرح لنـا في سـفر الخـروج مـا حـدث لـبني إسرائيل بعد خروجهم من مصر، ويحكي لنا أن الله قـد تجلـى لـبني إسرائيل من بريـة سـين ثـم تجلـى لهـم مـن جبـل سـيناء وأوصـاهم بالوصايا الشهيرة، وكل ما يحكيـه الكتـاب المقـدس بعـد ذلـك عـن تجلي الله لبني إسرائيل هو تذكرة موسى لقومه بتجلـي الله لهـم مـن سيناء والوصايا التي فرضها عليهم ؛ فمن أين جاء أهل الكتـاب إذن أن الله قد تجلى لبني إسرائيل في بريـة فـاران شمـال سـيناء والكتـاب المقدس نفسه بعهديه القديم والجديد لا يخبر بذلك ؟!!

ولنفرض أن ما يقولونه من أن فاران هو مكان بالقرب من سـيناء صواب، فإن هـذا لا يمنـع أن يكـون اسـم فـاران يطلـق أيضـا علـى الصحراء الواسعة التي بها مكة، لأن إسماعيل عليه السلام إنمـا سـكن في مكة ولم يسكن في سيناء .[1]

سعير سواء كان يقع في فلسطين أو في الأردن!!!!

(١) الحق هو أن فاران كما تطلق على الصحراء التي بها مكة والتي تعرف بالحجاز فهـي تطلق أيضا على برية في سيناء حسب بعض خرائط الكتاب المقدس بينما تضـعها بعـض خرائط الكتاب المقدس الأخرى في أقصى شمال غرب الجزيرة العربية قرب خلـيج العقبـة

ولو ادعى أهل الكتاب أن إسماعيل لم يسكن في مكة للزمهم أيضا إنكـار أن إبـراهيم وإسماعيـل قـد رفعـا قواعـد البيـت الحـرام بمكـة، وللزمهم أيضا إنكار قدسية البيت الحرام بمكـة ونسـبته إلى الله، فهـل يجرءون على ذلك؟!!(١)

وبذلك يتفق القول بأنها تطلق علـى الصـحراء الواسـعة الـتي بهـا مكـة والـتي تعـرف بالحجاز وأيضا بأنها كانـت أحـد أمـاكن مـرور بـني إسـرائيل وذلـك لأن الحجـاز هـي السلسلة الجبلية الممتدة على طول الساحل الشرقي للبحر الأحمر والتي تبدأ جنوبـا مـن اليمن وتمتد شمالا إلى قرب الشام.. ويقول معجم البلدان أن فاران تطلق أيضا علـى قريـة من أعمال سمرقند وبعد مزيد من البحث من خلال شبكة الاتصـالات الدوليـة تـبين أن فاران تطلق أيضا على قرية معروفة موجودة الآن في دولة البحرين بالجزيرة العربية وأيضـا تطلق على نظام نجمي في مجـرة درب التبانـة ! وبـالإطلاع علـى الخـرائط القديمـة الـتي وضعها الإدريسي وجدنا فاران اسم لموضع قريـب مـن أسـوان !.والعـبرة في معرفـة المكـان المقصود في النص التوراتي تحديـدا هـو سـياق الـنص نفسـه، والكتـاب المقـدس في سـفر التكوين **٢٥: ١٦- ١٨** يوضح أن سكن إسماعيل عليه السلام وبنيه قد امتد من حويلـة إلى شور (هؤلاء هم أبناء إسماعيل...وسكنوا من حويلة إلى شور التي أمام مصر) وحويلة كمـا يقول قاموس الكتاب المقدس هي أرض في بلاد العرب السعيد (أرابيا فليكس) أو اليمن، وشور أرض شمال مصر وجنوب فلسطين، وابتداء الكتاب المقدس بذكر حويلة قبـل شـور يؤكد أن هذا المكان كان مهد نشأتهم وأنهم انتشروا بعد ذلـك إلى الشـمال حتـى وصـلوا إلى شور جنوب فلسطين، وعليه فإن إسماعيل وبنيه قـد سـكنوا في تلـك الـبلاد الممتـدة جنوب الحجاز وشماله، ولقد قامت الأدلة التاريخية علـى ذلـك منهـا بنـاء إسماعيـل وأبيـه إبراهيم البيت الحرام بمكة وتفجر بئر زمزم من تحت قدمي إسماعيـل ممـا يؤكـد أن فـاران التي سكنها إسماعيل هي الصحراء الجبلية التي بها مكـة المكرمـة والـتي تعـرف بالحجـاز ..وهذا ما اعترف به صراحة عدد مـن المـؤرخين مـنهم المـؤرخ جـيروم والمـؤرخ اللاهـوتي يوسبيوس.

(١) نسبة بناء البيت الحرام بمكة إلى إبراهيم وإسماعيل أمر ثابـت قـد توارثـه أهـل مكـة جيل بعد جيل ولم يخالف في ذلك أحـد مـنهم ، كمـا أن حفـظ الله للبيـت الحـرام مـن أبرهة صاحب الفيل وجيوشه وإرساله عليهم طيرا أبابيل تـرميهم بحجـارة مـن سـجيل – أمر ثابت أيضا ولا يمكن النزاع فيه لأن تلك القصة قد حدثت في عهد عبد المطلب جـد

(وأتي من ربوات القدس عن يمينه نار شريعة لهم): المقصود بربوات القدس هو أعداد كثيرة من القديسين، ولقد استخدمت كلمة ربوات في الكتاب المقدس لتدل على العدد الكثير، ويؤكد هذا القول نفس النص ولكن في النسخة الإنجليزية (جاء الله من سيناء وأشرق لهم من ساعير وتلألأ فصاعدا من جبل فاران وأتى مع عشرات الآلاف من القديسين من يده اليمنى فرض لهم قانونا ناريا، فأحب الشعب جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك).

وعشرات الآلاف من القديسين هم عدد الصحابة الذين أيد الله بهم رسوله - صلى الله عليه وسلم-والذين بلغ عددهم في فتح مكة عشرة آلاف، وفي غزوة تبوك بلغوا ثلاثين ألف مقاتل، ووصل عددهم قبل وفاة الرسول-صلى الله عليه وسلم- إلى نحو مائة وأربعون ألفا من رجال الإسلام..

ويضيف النص الإنجليزي أيضا كلمة (فصاعدا)، وكلمة فصاعدا توضح الترتيب الزمني وتؤكد أيضا الاستمرار ؛ فهو قد تلألأ فصاعدا، وهذا ما ينطبق على رسالة النبي-صلى الله عليه وسلم-، فهي كانت خاتم الرسالات، وهي التي ستستمر فصاعدا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

الرسول في عام مولد الرسول صلى الله عليه وسلم والذي سمي بعام الفيل، وهذه القصة مذكورة في القرآن الكريم بعد ٤٠ سنة فقط من حدوثها، أي أن الكثير من أهل الكتاب ومن أهل مكة الذين عاصروا حادثة الفيل كانوا موجودين أثناء نزول السورة ولم يعترض أو يخالف منهم أحد وعليه فإن حفظ الله للبيت الحرام بمكة هو أمر ثابت تاريخيا لا يمكن النزاع فيه.

كما أن إيضاح النص أن فاران هي أرض الطاعة والإخلاص لله وأنها صاحبة النهاية السعيدة وذلك بقوله (فأحب الشعب جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك) – ينفي أن يكون المقصود بفاران في هذا النص هو برية شمال سيناء ؛ وذلك لأن الكتاب المقدس والقرآن الكريم أيضا يقرران أن الله قد سخط على بني إسرائيل في هذه الرحلة وحكم عليهم بالتيه في الأرض أربعين سنة ..

(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) المائدة: **٢٦**

وما رميت إذ رميت

نص آخر ورد في سفر حبقوق أحد أنبياء بني إسرائيل يتحدث عن النبي الذي سيخرج من فاران .. وبرغم أن تاريط النص يرجع إلى ستمائة عام قبل ميلاد المسيح أي أن تاريخه يسبق ميلاد الرسول بحوالي ألف ومائتي عام إلا أن النص يشعرك بأنه لم يكتب إلا بعد معاينة دقيقة لحياة الرسول وسيرته ومشاهدة حية لتاريط الإسلام ودولته !!

٣ : ١ صلاة للنبي حبقوق ..

٣: ٢ يا رب قد سمعت خبرك فجزعت يا رب عملك فى وسط السنين احييه.. فى وسط السنين عرف.. فى الغضب أذكر الرحمة.

٣:٣ الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران، سلاه، جلاله غطى السماوات والأرض امتلأت من تسبيحه. (دائما ما يأتي ذكر فاران مقرونا بذكر الجبال وذلك لأن أرض الحجاز عبارة عن الصحراء الجبلية الممتدة على طول الساحل الشرقي للبحر الأحمر كما بينا) ..

٣: ٤ وكان لمعان كالنور له من يده شعاع(في النسخة الإنجليزية: في يده قوة عظيمة) وهناك استتار قدرته.

٣: ٥ قدامه ذهب الوبا وعند رجليه خرجت الحمى.

٣: ٦ وقف وقاس الأرض نظر فرجف الأمم ودكت الجبال الدهرية

وخسفت آكام القدم مسالك الأزل له.

٣: ٧ رأيت خيام كوشان تحت بلية، رجفت شقق أرض مديان (يقول قاموس الكتاب المقدس إيستون بيبل ديكشوناري أن خيام كوشان هو إشارة لقبائل كوش العربية ، ويقول معجم سترونجس أنها منطقة في الجزيرة العربية ، والكتاب المقدس يقول في سفر التكوين ١٠/٧ أن كوش هو والد شيبا وحويلة وهما اللذان تسمت باسمهما سبأ وحويلة جنوب جزيرة العرب ووالد رعمة الذي انحدرت منه قبائل عمان.. ومديان كانت تقع في شمال الجزيرة العربية .. والفقرة كلها إشارة صريحة لجنوب وشمال الجزيرة العربية).

٣: ٨ هل على الأنهار حمى يا رب، هل على الأنهار غضبك أو على البحر سخطك، حتى أنك ركبت خيلك، مركباتك مركبات الخلاص .

٣: ٩ عريت قوسك تعرية، سباعيات سهام كلمتك، شققت الأرض أنهارا

٣: ١٠ أبصرتك ففزعت الجبال، سيل المياه طما، أعطت اللجة صوتها، رفعت يديها إلى العلاء

٣: ١١ الشمس والقمر وقفا في بروجهما، لنور سهامك الطائرة، للمعان برق مجدك (للمعان برق رماحك في النسخة الإنجليزية) .

٣: ١٢ بغضب خطرت في الأرض، بسخط دست الأمم (بسخط دست الوثنيين في النسخة الإنجليزية) ...

٣: ١٣ خرجت لخلاص شعبك لخلاص مسيحك سحقت راس بيت الشرير معريا الاساس حتى العنق (كلمة مسيحك تطلق على كل الأنبياء وأيضا على الصالحين مثل ما ورد في الكتاب المقدس الصانع رحمة لمسيحه داوود .. يقول الرب لمسيحه كورش .. وأيضا لا تمسوا مسحائي ولا تسيئوا إلى أنبيائي) ..

٣: ١٤ ثقبت بسهامه راس قبائله.. (لاحظ أن حبقوق يتكلم مع الله بصيغة المخاطب ويتكلم عن النبي بصيغة الغائب وذلك في النص بالكامل لأن النص عبارة عن صلاة يصليها حبقوق لله) ..

٣: ١٥ سلكت البحر بخيلك كوم المياه الكثيرة (عبور المسلمين للبحر بخيولهم حدث في عهد الفتوحات وذلك من الأمور الثابتة تاريخيا وقد حدث ذلك عندما عبر المسلمون بخيولهم نهر دجلة بقيادة سعد بن أبي وقاص !!! وكان الفرس في الجانب الآخر فهزمهم المسلمون بإذن الله وفتحوا المدائن ورفعت راية الإسلام على قصور كسرى وسقطت إمبراطورية الفرس وقد حدث ذلك في الرابع عشر من صفر في العام السادس عشر الهجري) ..

٣: ١٦ سمعت فارتعدت أحشائى من الصوت رجفت شفتاي دخل النخر في عظامي وارتعدت في مكاني لأستريح في يوم الضيق عند صعود الشعب الذي يزحمنا.. (في النسخة الإنجليزية جملة مضافة وهي:

when he cometh up unto the people,he will invade them with his troops ..

وترجمتها الحرفية: عندما يأتي إلى الناس هو سوف يغزوهم بكتائب جيشه!!!!

عندما يقرأ النص السابق أي شخص سيرى بوضوح انطباقه على الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – الذي أتى من فاران وهي الصحراء الجبلية الممتدة التي بها مكة المكرمة ..

وتيمان كلمة عبرية ومعناها هو الجنوب ، وهذا مما لا خلاف عليه ، أن تيمان معناها العام هو الجنوب ، وهذا مذكور في كل المعاجم العبرية التي تتحدث عن معنى تيمان ..

وتيمان يقول قاموس الكتاب المقدس عنها أنها أطلقت على مكان يقع في جنوب إدوم ..

وإدوم يقول عنها معجم الطرق القديمة (إنشنت تراد روتس)تحت عنوان إمبراطوريات(إمبيرز):

(إدوم بدأت من النهاية الجنوبية للبحر الميت إلى مساحات من الصحراء العربية إلى الشرق، ومن هذا الخط امتدت إدوم لتشمل كل الأراضى جنوبا إلى البحر الأحمر والأراضي على طول الساحل الشرقى للبحر الأحمر)..

وذكر إنجيل متى أن المسيح أطلق لفظ تيمان على مملكة سبأ وهي المملكة المعروفة التي كانت تقع في جنوب الجزيرة العربية .. ففي إنجيل متى ١٢: ٤٢ عندما تحدث المسيح عن ملكة سبأ : (ملكة التيمان ستقوم في الدين مع هذا الجيل و تدينه لأنها أتت من أقاصي

الأرض لتسمع حكمة سليمان) ..

والمصادر اليهودية التي عثرنا عليها تتحدث عن تيمان أجمعت كلها على أن تيمان هي اليمن ..

تحكي الموسوعة اليهودية (جويش إنسيكلوبيديا) عن رحالة يهودي شهير فتقول: (كارازو ديفيد صمويل رحالة يهودي ولد في سالونيكا بتركيا، وقام برحلة إلى اليمن بالجزيرة العربية سنة **١٨٧٤**، ودرس حالة اليهود في تلك المنطقة ودونها في مؤلف أسماه ذيكرون تيمان،رحلتي إلى اليمن)

ويقول موقع موسوعة ويكيبديا: (اليهود اليمنيون يسمون بالعبرية التيمانيون وهم اليهود الذين يعيشون الآن في اليمن والتي تسمى في العبرية تيمان وهي أمة تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية، وهم ينتمون إلى طائفة اليهود المزراحية).

ويقول موقع يهودي يسمى مؤسسة مانفريد ليهمان عن يهود اليمن: (أي شخص يتاح له مقابلة أحد يهود اليمن سوف يندهش من التواضع والنقاء والتقوى التي تصبغه(!) وجذور يهود اليمن – تيمان بالعبرية – تبدأ من بداية تاريخنا. فبجانب الذي ذكر في التوراة العبرانية:(أليفاز صديق يعقوب كان من تيمان وكثير من الأنبياء قد تحدثوا عن تيمان)، فلقد قيل أيضا أن ملكة شيبا(سبأ) قد سمعت عن الملك سولومون(سليمان) من خلال اليهود في اليمن والتي تقع بجوار مملكة شيبا).

ويحكي لنا موقع يهودي آخر يسمى أيريديس إنسيكلوبديا عن تاريط يهود اليمن: (واحد من أفضل علماء اليهود في اليمن وهو

يعقوب الفيومي قد كتب خطابا يستشير فيه رابي موشي ابن ميمون والمعروف بميمونيديس فقام بالرد عليه في خطاب عنوانه إيجريت تيمان-مكتوب اليمن-وهذا الخطاب كان له تأثير هائل على يهود اليمن) .

والصحيح هو أن المقصود بتيمان في النص هو المعنى العام وهو الجنوب ..

لأنه ليس من المعقول أن يقول النص أن الله جاء من مكان وقدوس الرب جاء من مكان آخر .. وبذلك يكون معنى (الله جاء من تيمان والقدوس من جبال فاران) .. أن الله جاء من جهة الجنوب وقدوس الرب جاء تحديدا من فاران وهي الصحراء الجبلية التي بها مكة كما بينا قبل ذلك ..ومجيء الله بالطبع يقصد به الرسالة والوحي .. وهذا هو السبب في جزع حبقوق عندما سمع الخبر لأنه من المعتاد أن يأتي الوحي من بيت المقدس موطن أنبياء بني إسرائيل وليس من الجنوب.. (يا رب قد سمعت خبرك فجزعت ... الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران) .

ولذلك نجد بعض النسط تكتب الجملة هكذا :

Douay-Rheims Bible (God will come from the south, and the holy one from mount Pharan)..

(الله سوف يأتي من الجنوب والقدوس من جبال فاران) ..

ولو افترضنا جدلا أن تيمان هنا يقصد بها مكان معين فهو أيضا

لن يكون خارج الجزيرة العربية لأن قاموس الكتاب المقدس قال أن تيمان تقع جنوب إدوم ومعجم الطرق القديمة أخبر إن إدوم كانت مملكة ممتدة من جنوب البحر الميت إلى داخل الجزيرة العربية على طول ساحل البحر الأحمر الشرقي .. والمسيح أطلق تيمان على مملكة سبأ وأجمعت المصادر اليهودية على أن تيمان هي اليمن كما ذكرنا ..

وبرغم أن النص يشتمل على صفات الرسول صلى الله عليه وسلم والتي جمعت بين القوة الروحية التي يشير إليها النص بقوله (جلاله غطى السماوات والأرض امتلأت من تسبيحه .. قدامه ذهب الوبا وعند رجليه خرجت الحمى)، وبين القوة المادية التي يشير إليها باقي النص مثل الحديث عن سحق أعداء الله والإشارة إلى السهام الطائرة والرماح المتألقة، والخيول، وانتصار ذلك النبي على قبائله، وسحق الوثنيين، وأنه عندما يأتي سوف يغزو الناس بكتائب جيشه !! ......، ومن المعلوم أن هذه الصفات لم تكن إلا لنبينا صلى الله عليه وسلم الذي كان رحمة للعالمين وسيفا على رقاب المشركين ..

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء ١٠٧

(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى) الأنفال ١٧

وبرغم إخبار حبقوق وهو أحد أنبياء بني إسرائيل أن الشعب المذكور في هذا النص ليس شعب إسرائيل (سمعت فارتعدت أحشائي من الصوت رجفت شفتاي دخل النخر في عظامي وارتعدت

في مكاني لاستريح في يوم الضيق عند صعود الشعب الذي يزحمنا) لأن حبقوق من شعب إسرائيل ومن البديهي أن الشعب الذي سيزحم إسرائيل ليس هو شعب إسرائيل .. برغم كل هذه الدلالات أنكر أهل الكتاب أن هذا النص يشير إلى الرسول صلى الله عليه وسلم!! ..ومع ذلك لم يستطيعوا أن يخبرونا من هو النبي الذي يتحدث عنه النص السابق !! .. ومع انكارهم لأن هذا النص يشير للرسول صلى الله عليه وسلم ، فبالطبع أصروا على أن فاران ليست إلا برية بين سيناء وفلسطين وليس لها علاقة بمكة المكرمة ..

وأصروا أن النص ليس أكثر من حديث لحبقوق عن رحلة بني إسرائيل من مصر إلى فلسطين !!!

وذهب بعضهم إلى فرضية أخرى وهو أن قدوس الرب هنا هو المسيح عليه السلام !!!

كم هي سخيفة تلك الفرضية التي تقول أن هذا النص هو حديث عن خروج بني إسرائيل من مصر لأن خروج بني إسرائيل من مصر حدث قبل تاريط هذا النص بمئات السنين والنص يؤكد بوضوح أن أحداثه مستقبلية ليست في الماضي (عندما يأتي إلى الناس هو سوف يغزوهم بكتائب جيشه) .. وما علاقة خروج بني إسرائيل من مصر بما يخبر به النص عن أن ذلك القدوس سوف يسحق به الله رأس قبائله وباقي حديث النص عن الحروب والسهام والرماح والانتصار على الوثنيين وأن هذا النبي عندما يأتي إلى الناس سوف يغزوهم بكتائب جيشه؟!!!!!!

كم هي سخيفة تلك الفرضية التي تقول أن المقصود هنا هو

المسيح فالمسيح لم يأت من أي تيمان أو أي فاران وليس له علاقة لا بالسيوف ولا الرماح ولا السهام ولا الحرب والغزو !!!!!!!!..

والأسخف من هذه الفرضية وتلك هم الذين افترضوهما لا لشيء إلا إصرارا على الشرك وإمعانا في الكفر وحقدا على خاتم الأنبياء والمرسلين !!!!!!

كم هو سخيف أن يقال أن المقصود بفاران في نص حبقوق هو برية بين سيناء وفلسطين!!

فهل خرج نبي من ذلك المكان امتلأت من تسبيحه الأرض ؟ وهل خرج نبي من ذلك المكان وقف وقاس الأرض ونظر فرجفت الأمم ؟

هل خرج من هذا المكان نبي سحق الله بسهامه رأس قبائله؟!!

هل خرج من هذا المكان نبي غزا الناس بكتائب جيشه؟!!

هل خرج من هذا المكان نبي أصلا ؟!!

إذن فليخبرنا أهل الكتاب من هو ذلك النبي العظيم الذي يخبرنا النص أنه جاء من فاران حتى أنه يصفه بالقدوس ؟! (الله جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران) ..

ولكن هل يقول أهل الكتاب أن لفظ القدوس هنا يقصد به نبي؟

إنهم يلجأون إلى حيلة عجيبة حتى لا تحمل النبوءة على النبي- صلى الله عليه وسلم-، ويخبروننا أن المقصود بالقدوس هنا هو الله

نفسه، وأن هذا اللفظ لا يمكن إطلاقه على نبي ..

فلنضع إذن لفظ الجلالة مكان كلمة القدوس..

إن الجملة ستصير هكذا:

(الله جاء من تيمان والله من جبل فاران)!!!!

هل هذا يصدق ؟!!، هل يرضى بهذا عاقل ؟!!

ومع ذلك فالكتاب المقدس يحفل باستخدام ألفاظ تخص الله عز وجل وفى نفس الوقت يوصف بها أنبياؤه وذلك على سبيل التكريم :

(فقال الرب لموسى انظر أنا جعلتك إلها لفرعون وهرون أخوك يكون نبيك) سفر الخروج ٧ :١

(وحسدوا موسى في المحلة وهرون قدوس الرب) المزامير١٠٦: ١٦

كما أن سياق النص يجزم باستحالة أن المقصود بالقدوس هنا هو الله نفسه ..

فحبقوق عندما يتحدث إلى الله يكلمه بصيغة المخاطب .. (يا رب سمعت خبرك ..يا رب عملك في وسط السنين) .

وعندما يتحدث عن النبي يتحدث بصيغة الغائب .. (وقف وقاس الأرض .. نظر فرجفت الأمم .. عندما يأتي إلى الناس سوف يغزوهم بكتائب جيشه) .

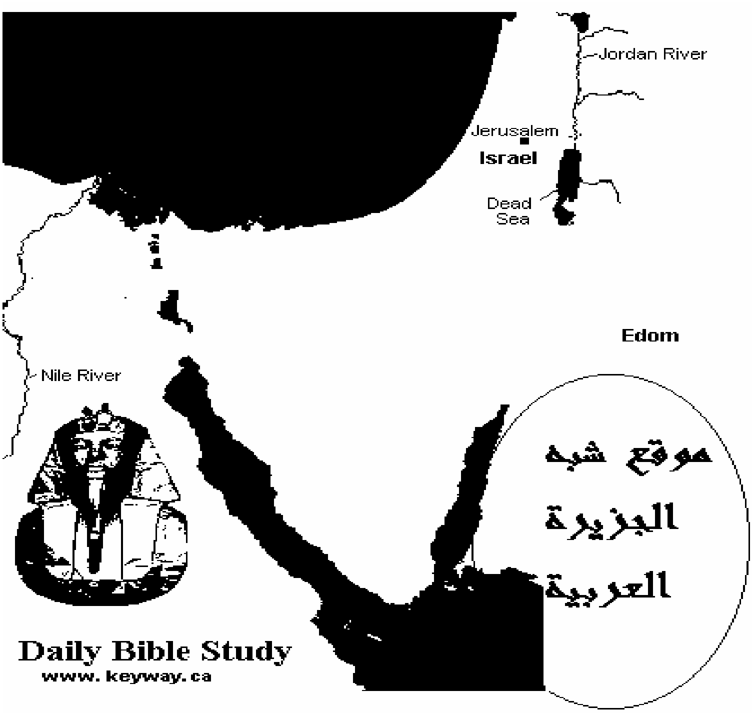
وأحيانا كان حبقوق في نفس السطر يكلم الله بصيغة المخاطب ويتكلم عن النبي بصيغة الغائب .. (ثقبت بسهامه رأس قبائله) .

وقاموس سترونجس وهو من أشهر قواميس الكتاب المقدس على الإطلاق يقول في تعليقه على كلمة القدوس في نص حبقوق أن هذا اللفظ بالعبرية (قدوش) ويطلق على الله ويأتي أيضا بمعنى قديس وأيضا بمعنى ملاك ..

إذن قولهم بأن النص لا يتحدث سوى عن الله هو مجرد كلام سخيف ومرفوض ، وعلته مفهومة بالطبع ؛وهي إنكار أن النص يشير إلى هادم أحلامهم وخافض راياتهم .. محطم أصنامهم ومخضع رقابهم .. رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

من هو إذن ذلك النبي العظيم الذي أتى من فاران ، وغطى بهاؤه السماوات، وامتلأت الأرض من تسبيحه ؟،وقطعا هو ليس موسى الكليم، ولا عيسى المسيح، ولا أي واحد من أنبياء بني إسرائيل ؛ فلم يدع أحد أن فاران قد بعث فيها نبي من بني إسرائيل.

من يكون إذن ذلك القدوس الذي جاء من جبال فاران ، ووقف فقاس الأرض فامتلأت الأرض من أتباعه، ونظر فرجفت الأمم فسقطت تحت رسالته الشعوب والممالك – غير إمام الأنبياء وخاتم المرسلين، مهجة القلب وقرة العين، صاحب اللواء المعقود والحوض المورود والمقام المحمود -محمد- صلى الله عليه وسلم، (عبد الله)، ورسوله..



هذه الخريطة منسوخة من أحد مواقع الكتاب المقدس وهي توضح موقع إدوم التي يخبرنا قاموس الكتاب المقدس أن تيمان تقع جنوبها، ولقد حددت بدائرة موقع الجزيرة العربية بالنسبة لإدوم، وهو كما ترون يقع جنوب إدوم مباشرة مما يؤكد أن تيمان لا تشير إلا لمكان بالجزيرة العربية..

فاران بعد الالف راء واخره نون كلمة عبرانية معرّبة وهي من اسماء مكة ذكرها في التورية قيل هو اسم لجبال مكة قال ابن ماكولا ابو بكر نصر بن القاسم بن قُضاعة القضاعي الفاراني الاسكندراني سمعت ان ذلك نسبتُه الى جبل فاران وهي جبال الحجاز وفي التّورية جاء الله من سيناء واشرق من ساعير واستعلن من فاران وهي جبل فلسطين وهو انزالهُ الانجيل على عيسى عم واستعلانُه من جبال فاران انزاله القرآن على محمد صلعم قالوا وفاران جبل مكة ، وفاران ايضا قرية من نواحي صُغْد من اعمال سمرقند نسب اليها ابو منصور محمد بن بكر بن اسماعيل السمرقندي الفاراني روى عن محمد بن الفضل الرماني ونصر بن احمد الكندي الحافظ روى عنه ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الكاغدي السمرقندي ، وقال ابو عبد الله القضاعي فاران والطور كورتان من كور مصر القبلية ،

نسخة لما ذكره معجم البلدان عن فاران في باب حرف الفاء

Strong's Hebrew Lexicon

Paran Pa'ran paw-rawn , a desert of Arabia

نسخة لما ذكره معجم سترونج العبري عن أن فاران هـي الصـحراء العربية

http://www.eliyah.com/cgi-bin/strongs.cgi?file=hebrewlexicon&isindex=paran

EDOM

e'-dom

GEOGRAPHY

The country of Edom began at a line from the south end of the Dead Sea stretched to the Arabian desert areas to the east. From this line, Edom claimed all the land south to the Red Sea, and farther along the east coast of the Red Sea. How far south depended on daily politics, since it is nothing but desert for the most part. However,it included part of the Incense Route which extends farther south to Sheba the Yemen area today.

نسخة مما ذكره معجم الطرق القديمة عن مملكة إدوم

http://www.ancientroute.com/empire/edom.htm

CARASSO, DAVID SAMUEL

Jewish traveler; born at Salonica, Turkey. On the occasion of a business trip to Yemen, Arabia, in 1874, he studied the situation of the Jews of that region, and published an account of his travels in a volume written in Judæo-Spanish, entitled "Zikron Teman ó el Viage en el Yémen"

نسخة مما ذكره موقع الموسوعة اليهودية جويش إنسيكلوبيديا

http://www.jewishencyclopedia.com/view.jsp?artid=141&letter=C

… One of Yemen's most respected Jewish scholars, Jacob ben Nathanael al-Fayyumi, wrote for counsel to . MaimonidesRabbi Moshe ben Maimon, better known as Maimonides replied in a epistle entitled *Iggeret Teman* (*The Yemen Epistle*). This letter made a tremendous impression on Yemenite Jewry …

نسخة من بعض ما ذكره موقع موسوعة أيريدس عن تيمان

http://www.iridis.com/Teimani

Yemenite Jews

Yemenite Jews, Standard Hebrew Temani, Tiberian Hebrew Têmānî; plural, Standard Hebrew Temanim, Tiberian Hebrew Têmānîm) are those Jews who live, or whose recent ancestors lived, in Yemen "far south", Standard Hebrew Teman, Tiberian Hebrew Têmān), a nation on the southern tip of the Arabian peninsula. They are considered to be a subdivision of Mizrahi Jews.

نسخة مما ذكره موقع موسوعة ويـكيبيديا

http://en.wikipedia.org/wiki/Jews_in_Yemen

Anyone who has been privileged to meet a Yemenite Jew will have been impressed with the refinement, modesty and piety which are the Yemenite hallmarks. The roots of the Jews in Yemen—Teman in Hebrew—start at the dawn of our history. Besides being mentioned in the Tanach (Job's friend Elifaz came from Teman, and many of the Prophets speak of Teman), the Queen of Sheba is said to have heard about King Solomon from Jews in Yemen, located next to the kingdom of Sheba.

نسخة مما ذكره موقع مؤسسة مانفريد ليهمان

http://www.manfredlehmann.com/sieg282.html

Douay-Rheims Bible (**God will come from the south, and the holy one from mount Pharan)**

صورة من نسخة كتبت النص : الله سوف يأتي من الجنوب والقدوس من جبال فاران .

http://drb.scripturetext.com/habakkuk/3.htm

qadowsh
(kaw-doshe')
sacred (ceremonially or morally); (as noun) God (by eminence), an angel, a saint, a sanctuary -- holy (One), saint.

http://scripturetext.com/habakkuk/3-3.htm

نسخة مما ذكره قاموس سترونجس أن القدوس تأتي في الكتاب المقدس بمعنى قديس



خريطة مأخوذة من موقع عالمي لأقدم الخرائط ويقول الموقع أن هذه الخريطة مرسومة في باريس سنة ١٦٨٥ لجغرافي فرنسي في عهد الملك لويس الرابع عشر وكما نرى الخريطة تضع فاران على السلسلة الجبلية الممتدة على طول الساحل الشرقي للبحر الأحمر والتي تعرف بجبال الحجاز

http://www.oldmapsbooks.com/MapPage/MapPages623xx/62375arabia.htm

للذي ببكة مباركا

يقول الله تعالى في كتابه العزيز (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّه غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) آل عمران **٩٦**

الآية تتحدث عن بيت الله، وتتحدث عن بكة كمكان لبيت الله ، الذي أمر الله الناس أن تحج إليه .

ولكن هل ورد في الكتاب المقدس نص يتحدث عن بيت لله ببكة، يحج الناس إليه؟

ورد في سفر المزامير في المزمور٨٤ على لسان داوود عليه السلام وهو يناجي ربه .

٨٤: ٤ طوبى للساكنين في بيتك أبدا يسبحونك.

٨٤:٥ طوبى لأناس عزهم بك .. طرق بيتك في قلوبهم.

٨٤: ٦ عابرين في وادي البكاء يصيرونه ينبوعا...

النص كما نرى يتحدث عن بيت الله وعن المؤمنين الذين يعبدون الله ويسبحونه .. ولكن ما علاقة ذلك بالحج إلى بيت الله الموجود في بكة ؟!

لكي يزول ذلك الإشكال دعونا نقرأ نفس النص ولكن في النسخة الإنجليزية:

(Blessed are hose who dwell in your *house*. they will be still be praising you , blessed is the man whose strength is in you , whose heart is set on *pilgrimage* as they passing through the valley of *Baca* they make it a spring).

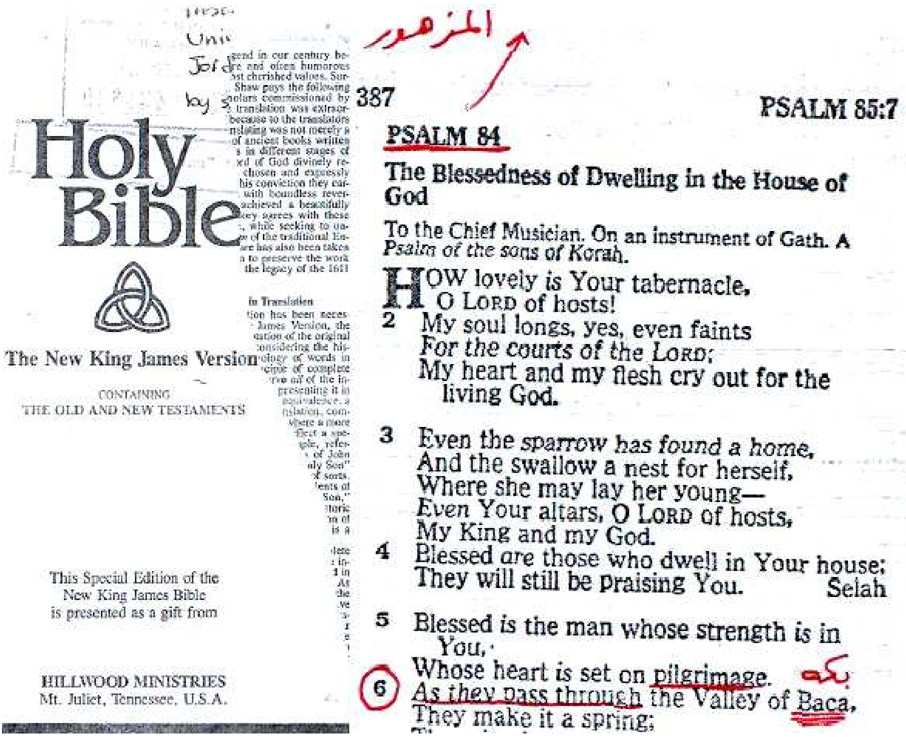
وترجمته الصحيحة إلى العربية هي: (طوبى للساكنين في بيتك دائما يسبحونك .. طوبى لأناس بك عزهم .. الذين تتوق قلوبهم إلى الحج .. يعبرون في وادي بكة يصيرونه ينبوعا) ..

كما نرى يتحدث النص بوضوح عن المؤمنين الذين يعبدون الله ويسبحونه، ويخبر النص أن الله مصدر عزتهم وقوتهم، ويشير النص إلى الحج إلى بيت الله الموجود في بكة ..ونلاحظ أن كلمة (بكة) تبدأ بحرف كبير (B)، أي أنها اسم لعلم لا يمكن ترجمته إلى البكاء كما حدث في النص العربي ..

و علة ترجمة بكة إلى البكاء في النص العربي .. وحذف لفظ الحج وعدم إدراجه في النص معلومة بالطبع .. وهي إخفاء أي إشارة

في كتبهم تدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .. ولا عجب في ذلك .. فالقوم من قديم .. وعلى مر العصور:

(يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) آل عمران ٧٨.



المزمور

Holy Bible

The New King James Version

CONTAINING
THE OLD AND NEW TESTAMENTS

This Special Edition of the
New King James Bible
is presented as a gift from

HILLWOOD MINISTRIES
Mt. Juliet, Tennessee, U.S.A.

387 PSALM 85:7

PSALM 84

The Blessedness of Dwelling in the House of God

To the Chief Musician. On an instrument of Gath. A *Psalm of the sons of Korah.*

HOW lovely *is* Your tabernacle,
O LORD of hosts!
2 My soul longs, yes, even faints
For the courts of the LORD;
My heart and my flesh cry out for the
living God.

3 Even the *sparrow has found a home,*
And the swallow a nest for herself,
Where she may lay her young—
Even Your altars, O LORD of hosts,
My King and my God.
4 Blessed *are* those who dwell in Your house;
They will still be praising You. Selah

5 Blessed *is* the man whose strength *is* in
You,
Whose heart is set on pilgrimage. بكه
6 *As they pass through* the Valley of Baca,
They make it a spring;

النسخة الإنجليزية التي تذكر نفس الكلمات التي وردت في الآية الكريمة: البيت (House of God) وبكة (Baca) والحج

.. (pilgrimage)

51

ومبشرا برسول يأتي من بعدي

يقول الله تعالى في كتابه الكريم (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ)

الصف ٦

والنبي محمد – صلى الله عليه وسلم- هو النبي الوحيد الذي أرسل بعد عيسى عليه السلام ، ولا يعترف النصارى بأن هناك نبي أتى من بعد عيسى عليه السلام .

والإنجيل يخبرنا أن عيسى المسيح عليه السلام قد بشر برسول سوف يأتي من بعده ..

ورد في إنجيل يوحنا الإصحاح ١٦ الفقرة من ٧ إلى ١٣على لسان المسيح عليه السلام وهو يخاطب تلاميذه قبل أن يرحل :

(لكنى أقول لكم الحق انه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق

لا يأتيكم المعزي).

والمعزّي اسم فاعل من الفعل عزّى وفعله المضارع يعزّي ومعناها كما ورد فى قاموس الكتاب المقدس: المحامي أو المدافع أو الشفيع.

ثم يواصل المسيح عليه السلام الحديث عن ذلك المعزى قائلا:

(إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن، وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية) .

فهو ذا المسيح عليه السلام يخبر تلاميذه قبل أن يرحل مباشرة بأنه لم يقل لهم كل شئ، وأن الذي منعه من ذلك أنهم لا يستطيعون احتمال هذه الأمور في هذا الوقت، وهذا إعلان صريح من المسيح عليه السلام بأن الشريعة لم تكتمل بعد، وأن ذلك المعزى هو الذي سيكملها من بعده(وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق).

فمن هو هذا المعزى أو روح الحق الذي بشر به المسيح عليه السلام؟

إن المسيح يقول :

إن ذلك المعزى أو روح الحق لا يأتي إلا بعد ذهابه (إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى) .

والمسيح عليه السلام يقر بأن ذلك المعزى هو خير منه، ولذلك قال لتلاميذه (خير لكم أن أنطلق) ..

والمسيح يقول أيضا عن هذا المعزى أنه (يخبركم بأمور آتية).

وهذه الصفات تنطبق علي النبي - صلى الله عليه وسلم-، فلقد أخبرنا بأمور غيبية كثيرة، سواء عن الدنيا وما سيحدث فيها بعد وفاته... أو عن الآخرة وما بها من بعث وحساب وجنة ونار ...

ويقول المسيح عن ذلك المعزي أيضا (يرشدكم إلى جميع الحق)

وهذا لا ينطبق إلا على رسول الإسلام - صلى الله عليه وسلم -، فهو الذي أرشد الناس إلى جميع الحق ؛ فعرف الناس بربهم الواحد، وأزال الأوهام التي استعبدت عقول الناس من عبادة غير الله تارة، والإشراك به تارة أخرى، وعلم الإنسان غاية وجوده ودوره في الحياة، وبين العلاقة السليمة بين المخلوق وخالقه، وبين الناس بعضهم بعضا، ووضح أصول التشريعات التي فرضها الله لعبيده ليصلح بها بنو البشر ويستقيم بها أمرهم في كل زمان ومكان.. ولذلك يخاطب الله نبيه في قرآنه قائلا (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) النحل: **٨٩**

والمسيح عليه السلام يقول (لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به)، وهذا ينطبق على الرسول الكريم-صلى الله عليه وسلم- الذي قال الله سبحانه وتعالى عنه:(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى) النجم **٣، ٤** .

من هو إذن ذلك المعزي الذي بشر به المسيح ؟

وهل أتي نبي بعد المسيح إلا محمد - صلى الله عليه وسلم- ؟!

فتعين أن يكون ذلك المعزي أو روح الحق تبشيرا بمحمد - صلى

الله عليه وسلم- ؛ إذ فيه تجتمع كل الأوصاف كما يتحقق فيه معني الأفضلية إذ هو خاتم النبيين الذي جاء بشريعة عامة خالدة.

ولكن ماذا يقول النصارى عن ذلك المعزي أو روح الحق ؟

إنهم يقولون أن هذا المعزي ليس بشرا إنما هو روح، روح تدخل في نفوس المؤمنين لتزيدهم إيمانا وهي الروح القدس - أحد أقانيم الثالوث المقدس عندهم!!

وإذا كان المقصود روحا وليس بشرا ؛ فلماذا اشترط المسيح إتيانها برحيله ؟!

وهل هذه الروح أفضل عندهم من المسيح حتى يقول من الخير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي ؟!

وهل هذه الروح تتكلم بما تسمع ولا تتكلم من نفسها ؟!

وهل تخبر بأمور آتية ؟!

وكيف تكون الروح القدس لا تتكلم من نفسها بل تحتاج إلى أن تسمع ما ستتكلم به ؟!، أليست إلها كما يدعون؟!!، كيف يكون إلها من لا يتكلم من نفسه ؟!!!!

إننا نحن المسلمين نزعم أن المسيح عليه السلام بقوله (إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن وأما متى جاء ذاك روح الحق هو يرشدكم إلى جميع الحق) إنما يقصد بذلك أنهم غير مهيئين لتلقى جميع الحق واحتمال التشريع الكامل، وأن النبي الذي سيبعث بعده سوف يقوم بتلك المهمة عندما يكون العقل البشرى أكثر نضجا، والبشرية مهيأة لتلقى تعاليم

الشريعة الجامعة.. فليخبرنا إذن الذين يقولون أن المعزى هو الروح القدس: ما هي علاقة الروح القدس التي تملأ نفوس المؤمنين بالأمور التي يريد أن يقولها المسيح ولكن منعه من قولها أنهم لا يستطيعون تحملها في ذلك الوقت ؟!!!.

وهم يقولون أن الروح القدس قد جاءت وحلت في تلاميذ المسيح بعد عشرة أيام من رحيله، فهل كانت هذه مدة كافية حتى يتهيئوا للأمور التي كان يريد المسيح أن يخبرهم بها ولكن منعه من قولها عدم قدرتهم على احتمالها قبل عشرة أيام ؟!!

كما أن الروح القدس التي يدعون أنها المقصودة بالمعزى كانت موجودة قبل أن يرحل المسيح تساعده وتؤيده ؟ فلماذا يقول المسيح إذن إن لم أنطلق لا يأتيكم ؟!!

هل هناك أدنى شك الآن أن الذي يتحدث عنه المسيح بشرا وليس روحا ؟!

وإذا كان بشرا فمن يكون غير محمد – صلى الله عليه وسلم– الذي جاء بعد عيسى عليه السلام ولم يأت بعده نبي غيره!! .

ولكن كيف وردت كلمة المعزي الموجودة في الطبعات الحديثة في الطبعات القديمة ؟

لقد ورد بدلا منها كلمة الفارقليط، ولا أحد ينكر من القساوسة أن كلمة الفارقليط هي أصل كلمة المعزي، ولو فتحنا أي قاموس للكتاب المقدس لوجدنا كلمة الفارقليط هي الأصل ؛ ففيم الخلاف إذن ؟!

إن كلمة الفارقليط مشتقة من إحدى الكلمتين اليونانيتين بيركليتوس و باراكليتوس .

الكلمة الأولى (بيركليتوس) وهي مشتقة من لفظ الحمد ومعناها الذي يحمد أو محمد أو أحمد ..

ومعنى الكلمة الثانية (باراكليتوس) هو المعزي كما ورد في النص.

وربما كان ورود الكلمة كلفظ مشتق من الحمد هو السبب في أنها جاءت في القرآن بلفظ أحمد وليس محمد وهو أمر لم يحدث قط إلا في تلك الآية.. وكأن الله يريد أن يبين لنا أن الاسم الذي تلفظ به المسيح لم يكن تحديدا محمد الاسم الصريح لنبي الإسلام ولكنه كان لفظا مشتقا من الحمد عموما..

وبالطبع ينكر النصارى أن البيركليتوس هو أصل الكلمة ويصرون أن الباراكليتوس هو اللفظ الذي ذكره المسيح، بينما يقول علماؤنا من المسلمين أن البيركليتوس هو أصل الكلمة وأنها قد حرفت إلى الباراكليتوس لكي لا تحمل النبوءة على النبي صلى الله عليه وسلم...

والواقع هو أن الفصل فى هذا الخلاف غير ممكن، والقطع بأن أصل الكلمة هو الباراكليتوس أو البيركليتوس أمر محال!!، وذلك لأننا فى هذه الحالة نحتاج لأن نسمع الكلمة كما قالها المسيح عليه السلام بنفسه !! .. فلننتظر إذن يوما سيفصل الله فيه بين المختلفين .. وهو يوم لا يختلف أحد الفريقين على مجيئه .. وهو فى نظرنا قريب قريب مهما انتظرناه .. لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -

يقول:((ألا إن كل ما آت قريب، وإنما البعيد ما ليس بآت)) .. فانتظروا .. إنا منتظرون!!

وبعيدا عن ذلك الخلاف بين الباراكليتوس والبيركليتوس!!، فإنه يكفينا ما أثبتناه، وهو تبشير المسيح عليه السلام برسول سوف يأتي من بعده، وهو لن يكون أي واحد سوى رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم.[1]

......

وإذا كان النبي –صلى الله عليه وسلم – يقول عن نفسه (أنا خاتم النبيين)، ويقول (لا نبي بعدي)، ويقول الله عنه فى قرآنه (ولكن رسول الله وخاتم النبيين).. ؛ فهل أخبر المسيح عليه السلام عن نفسه أنه قد ختم النبوة ؟!

دعونا نقرأ ما جاء على لسان المسيح عليه السلام في إنجيل متى الإصحاح٧-١٥ :

(احترزوا الأنبياء الدجالين الذين يأتون إليكم لابسين ثياب الحملان ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة، من ثمارهم تعرفونهم، هل يجنى من الشوك عنب أو من العليق تين؟ هكذا كل شجرة

---

(١) ادعى مونتوس في القرن الثاني الميلادي أنه هو البارقليط القادم ؛ وادعى ماني نفس الإدعاء في القرن الرابع الميلادي وتشبه بالمسيح فاختار اثنا عشر تلميذا وسبعين أسقفا أرسلهم إلى بلاد المشرق ؛ ولو كان فهم النصارى الأوائل للبارقليط على أنه الروح القدس لما جرؤ أحدهم أو حتى خطر بباله هذا الإدعاء. ولقد ذكر أدوين جونس في كتابه نشأة الديانة المسيحية أن النص الذي يتحدث عن البارقليط هو تبشير بمحمد وأن المسيحيين قد أدخلوا هذا النص في إنجيل يوحنا خطأ وجهلا منهم بعد ظهور الإسلام وتأثرهم بالثقافة الإسلامية!!!

جيدة تثمر ثمرا جيدا،أما الشجرة الرديئة فإنها تثمر ثمرا رديئا، لا يمكن أن تثمر الشجرة الجيدة ثمرا رديئا، ولا الثمرة الرديئة ثمرا جيدا، وكل شجرة لا تثمر ثمرا جيدا تقطع وتطرح في النار،إذن من ثمارهم تعرفونهم).

والمسيح عليه السلام بهذه الكلمات الرائعة يبين لتلاميذه كيف يفرق بين النبي الصادق والنبي الكاذب، ومجرد وضع ذلك المقياس بين النبي الصادق والنبي الكاذب يعتبر دليلا على إمكانية بعث نبي آخر بعد المسيح عليه السلام، ولو كان المسيح هو آخر الأنبياء لكفاه أن يقول :(أنا آخر الأنبياء فلا تتبعوا أحدا يأتي بعدى) .

وإني لأهيب بجميع أهل الكتاب أن ينظروا كما أمرهم المسيح عليه السلام إلى الثمرة التي أخرجها محمد-صلى الله عليه وسلم- :

لقد أخرج أجيالا تعبد الله وتوحده، وتسبح بحمده، وتحترم وصاياه، وتؤمن بكتبه، وتوقر جميع أنبيائه وتعلى من قدرهم .

أخرج محمد أجيالا تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتحل الحلال، وتحرم الحرام، وتنهى عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن ..

فها هم المسلمون مليار ونصف من البشر ؛ هم أقل أهل الأرض ارتكابا لما نهى عنه الله ومحمد والمسيح، وأكثر أهل الأرض التزاما بوصايا الله ومحمد والمسيح!!

وهذا أمر لا ينكره إلا جاحد، ولا يستغربه إلا حاقد...

وذاك هو حالهم فى وقت ضعفهم وذلتهم، فما بالكم بهم فى عهد عزهم وقوتهم؟!!

تلك هي الثمرة...فهل عرفتموها ؟!

ولو عرفتموها...فهل صدقتم مخرجها؟!!

ولو صدقتموه...فهل أطعتم المسيح واتبعتموه؟!!!!!

الخروج من مكة إلى المدينة

النبي محمد-صلى الله عليه وسلم- أوحي إليه في بلاد العرب، ودعا قومه إلى عبادة الله الواحد، منهم من اتبعه وقبل دينه واقتنع بدعوته، ولكن رفضها الكثير من صناديد الكفر من قريش ومن قبائل مكة (وهم أبناء قيدار بن إسماعيل كما بينا قبل ذلك).

ولقد لاقى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وأصحابه الكرام من المشركين من ألوان الإيذاء ما دعاهم إلى الفرار بالدعوة إلى مكان آخر حتى لا تموت في مهدها.

وخرج النبي -صلى الله عليه وسلم- سرا فارا من أمام سيوف المشركين التي توشك أن تجهز عليه، ومن أمام رماحهم التي تكاد أن تفتك به، وهاجر معه أصحابه الذين تعرضوا لأشد أنواع التنكيل والعذاب من المشركين ؛ وما منعهم ذلك من الثبات على دينهم الحق الذي آمنوا به، ولم يردهم عن عبادتهم لله الواحد الذي عبدوه ..

وبعد الهجرة إلى المدينة بدأ النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه في توطيد دولة الإسلام، وبعد سنة حدثت أول معركة كبرى في الإسلام وهي غزوة بدر، وانهزم فيها أعداء الله من المشركين شر هزيمة رغم ما يمتلكونه من العدد الكبير والعتاد العظيم، ورغم ما كان عليه جيش المسلمين من قلة في العدد والعدة، وكانت هذه الموقعة إيذانا بإعلان قوة الإسلام وعظمة دولته، بينما كانت إعلانا بسقوط دولة الكفر وتضاؤل قوته ؛ حيث قتل عدد كبير من مشركي مكة أبناء قيدار وفني مجدهم وانكسر عزهم .

ولكن هل وردت نبؤة في الكتاب المقدس تتنبأ بنزول وحي فى بلاد العرب، وتخبر بما حدث للنبي وأصحابه من أمر الهجرة بسبب إيذاء المشركين، وتبين ما حل بأبناء قيدار من المشركين بعد ذلك من ذل وهوان ؟

لقد ورد في سفر أشعياء الإصحاح **٢١**:

٢١: ١٣ وحي من جهة بلاد العرب في الوعر في بلاد العرب تبيتين يا قوافل الددانيين(ددان أحد أحفاد إبراهيم عليه السلام من زوجته قطورة كما يخبرنا سفر التكوين**٢٥: ١-٣**، وتقول الموسوعة اليهودية أن نصوص الكتاب المقدس توحي أحيانا أن ددان تقع شمال الجزيرة العربية وتوحي أحيانا أخرى أنها تقع جنوبها).

٢١: ١٤ هاتوا ماء لملاقاة العطشان يا سكان ارض تيماء وافوا الهارب بخبزه.

٢١: ١٥ فإنهم من أمام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسلول و من أمام القوس المشدودة و من أمام شدة الحرب.

٢١: ١٦ فإنه هكذا قال لي السيد في مدة سنة كسنة الأجير يفنى كل مجد قيدار.

٢١: ١٧ و بقية عدد قسي أبطال بني قيدار تقل لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم.

والنبوءة السابقة أوحي بها إلى أشعياء أحد أنبياء بنى إسرائيل(لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم).

ولاشك أن النص السابق لا يتحدث عن أحد سوى النبي -صلى

الله عليه وسلم- وما حدث له وأصحابه الكرام.

فهل نزل وحي في بلاد العرب غير القرآن؟!

وهل هناك نبي هاجر من مكة إلى المدينة واستقبله أهل تيماء غير محمد -صلى الله عليه وسلم-؟!

وتيماء أرض فى الحجاز كان يعيش فيها اليهود ثم انتقل أغلبهم إلى المدينة،ومازالت تيماء موجودة إلى الآن تحمل اسم إحدى محافظات المملكة العربية السعودية[١]، وتيماء هي الأرض التي شهدت أول قدوم لليهود في الجزيرة العربية ثم انتقل معظم هؤلاء اليهود إلى المدينة، فأصل يهود المدينة هم من أهل تيماء المخاطبين فى النص..

وتخبرنا كتب السيرة أن ما بقى من اليهود فى تيماء قد عرضوا الصلح على الرسول، وسلموا من أنفسهم، وذلك بعد سقوط يهود خيبر...[٢]

ونعود لنسأل ونكرر الأسئلة :

هل نزل وحي في بلاد العرب غير القرآن ؟!

وهل هاجر صاحب الوحي وأصحابه هاربين من أمام السيوف والرماح غير محمد -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه في بلاد العرب؟!

---

(١) تيماء التي وردت في هذا النص هي مدينة لا زالت موجودة باسمها لالآن في أرض الحجاز وهي تقع شمال المدينة المنورة وليست هي تيمان التي وردت في نص حبوق والتي تعني الجنوب وهي الإسم العبري لليمن إلا أن البعض يخلط أحيانا بينهما وذلك بسبب التقارب اللفظي بين الكلمتين.

(٢) راجع الرحيق المختوم ٤١٥

وهل هناك تيماء أخرى في بلاد العرب أو في غيرها غير الموجودة إلى الآن في المملكة العربية السعودية ؟!

وهل تمت هزيمة بني قيدار وهم أهل مكة على يد أحد من الأنبياء غير محمد صلى الله عليه وسلم-؟!!

إن هذه النبوءة لهي برهان ساطع، ودليل قاطع، وسيف بتار، على رقاب كل من كذب بمحمد –صلى الله عليه وسلم –من أهل الكتاب .. بل لهى سيف بتار على رقاب منكري الأديان وعبدة الطبيعة ودعاة الكفر والإلحاد جميعا ؛ فمحمد بن عبد الله الذي أوحي إليه في بلاد العرب في القرن السادس الميلادي مكتوب في سفر أشعياء أحد أنبياء بني إسرائيل الذي عاش في النصف الأخير من القرن الثامن قبل الميلاد، فمن أبلغ أشعياء بهذه النبوءة غير الله الواحد الأحد ؟!!، ومن هذا النبي الذي تنبأ به غير نبينا الكريم - صلى الله عليه وسلم - ؟!!

الفصل الثاني

كتب التراث والبشارات

كان ما سبق بيانا لبعض نصوص الكتاب المقدس التي تتحدث عن النبي –صلى الله عليه وسلم –، ولقد اخترت النصوص السابقة من بين عشرات النصوص التي لا تزال موجودة إلى الآن في الكتاب المقدس لم يطرأ عليها تحريف ولا تغيير، فهناك نصوص أخري كثيرة تتحدث عن النبي –صلي الله عليه وسلم– ولكن لم أثبتها في هذا العمل ؛ لأن تلك النصوص ربما يحملها البعض على رسل آخرين غير محمد –صلى الله عليه وسلم– ؛ فمثلا ورد في سفر المزامير الإصحاح ٤٥ الفقرة من ٢إلى٧:

٤٥: ٢ أنت ابرع جمالا من بني البشر انسكبت النعمة على شفتيك لذلك باركك الله إلى الأبد.

٤٥: ٣ تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار جلالك و بهاءك.

٤٥: ٤ بجلالك اقتحم اركب من اجل الحق والدعة والبر فتريك يمينك مخاوف.

٤٥: ٥ نبلك المسنونة في قلب أعداء الملك شعوب تحتك يسقطون.

٤٥: ٦ كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب استقامة قضيب

ملكك.

٤٥: ٧ أحببت البر وأبغضت الإثم من اجل ذلك مسحك الله إلهك بدهن الابتهاج اكثر من رفقائك .

وهذه الكلمات تنطبق على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فهو أبرع جمالا من بني البشر، وهو قد باركه الله إلى الأبد، وهو النبي الذي تقلد سيفه وحارب المشركين وأعداء الله وسقطت تحت رسالته الشعوب كفارس والروم وغيرهم..وهو الذي فضله الله علي رفقائه من الأنبياء فهو خاتم النبيين وخير المرسلين، وكلمة مسحك الله لا يختص بها عيسى عليه السلام ؛ بل هي عامة لكل الأنبياء، ووصف بها أيضا في الكتاب المقدس الصالحون والمؤمنون.. (لا تمسوا مسحائي ولا تسيئوا إلى أنبيائي) المزامير ١٠٥: ١٥ .. (والصانع رحمة لمسيحه داوود) المزامير ١٨: ٥٠ .. (يقول الرب لمسيحه كورش) أشعياء ١: ٤٥ ..

وللأسف فإن النص السابق قد حمله النصارى على المسيح عليه السلام ، والمسيح كما تعلمون لم يحمل سيفا على فخذه، ولم يكن له نبلا مسنونة، ولم يركب من أجل الحق والبر، وإنما كانت دعوته دعوة سلمية وروحية فقط ؛ ولكن كان ذلك لمحمد-صلى الله عليه وسلم-، كما أن لفظ الجبار لا يمكن أن ينطبق أبدا على المسيح عليه السلام، بل ينطبق على النبي -صلى الله عليه وسلم - الذي خاض عشرات الحروب لإظهار الدين وإعلاء الحق في الأرض .

ولكن كيف فسر النصارى السيف والرمح وألصقوا النبوءة بالمسيح؟

لقد فسروا النبوءة بأنها على سبيل المجاز وإطلاق الحسي على المعنوي !!، وربما كان ذلك مقبولا لو كان النص يقول: تقلد سيف الحق مثلا!!، أو اقذف بسهام الإيمان!!، ولكن ما يبينه النص من حمل السيف على الفخذ، ووصف النبي بالجبار، ووصف النبل بالمسنونة - يجعل هذا التأويل ضربا من ضروب السخافات،و نوعا من أنواع التحايل المفضوح !!

وهناك الكثير من النصوص الأخرى تحتوي علي مثل ما اشتمل النص السابق عليه، ولكني آثرت عدم ذكرها لأنها لا تحدد اسما ولا مكانا للدعوة كالنصوص السابقة القاطعة بأنها تتحدث عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

وفي هذا الفصل نحن بصدد الإشارة إلى بعض البشارات التي تتحدث عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – ذكرها علماء الإسلام من السلف ووردت في كتبهم، ولكنها ليست موجودة كما هي إلى الآن في نسط الكتاب المقدس، وإن كان أغلبها له نصوص مشابهة موجودة للآن ولكن لا تتطابق معها حرفيا، وأحببت أن أذكرها لأن الذين أوردوها من العلماء المسلمين الأثبات هم أهل للثقة، وليسوا موضعا للشبهة أو محلا للطعن في أمانتهم العلمية ..

الجواب الصحيح

يقول شيط الإسلام ابن تيميه رحمه الله في كتابه الجواب الصحيح :

قالوا وقال أشعياء النبي والمراد مكة شرفها الله تعالى سيري واهتزي أيتها العاقر التي لم تلد وانطقي بالتسبيح وافرحي إذ لم تحبلي فإن أهلك يكونون أكثر من أهلي يعني بأهله بيت المقدس ويعني بالعاقر مكة شرفها الله لأنها لم تلد قبل نبينا عليه الصلاة والسلام ولا يجوز أن يريد بالعاقر بيت المقدس لأنه بيت للأنبياء ومعدن الوحي ..

وهذا النص له نص مشابه إلى الآن فى سفر أشعياء**٥٤ :١، ٢، ٣**:

(ترنمي أيتها العاقر التي لم تلد أشيدي بالترنم أيتها التي لم تمخض لأن بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل قال الرب، أوسعي مكان خيمتك ولتبسط شقق مساكنك لا تمسكي أطيلي أطنابك وشددي أوتارك، لأنك تمتدين إلى اليمين وإلى اليسار ويرث نسلك أمما ويعمر مدنا خربة).

والمقصود بالمستوحشة هي السيدة هاجر رضي الله عنها ، والمقصود بذات البعل (الزوج) هي السيدة سارة التي ألجأت زوجها إبراهيم عليه السلام إلى نفى هاجر مع ولدها -إسماعيل-، وكان ذلك بدافع الغيرة حيث لم تكن سارة قد أنجبت إسحاق حينئذ، فقدم بهما إلى

الحجاز، وأسكنهما بواد غير ذي زرع عند بيت الله المحرم.[1]

ولقد شرق أهل الكتاب وغربوا وقالوا أن هذه النبوءة لها معنى روحي ومعنى حسي لكي يحملوا النص حملا على القدس، ولكنهم لم يخبرونا بعد كل ذلك كيف يطلق الله لفظ العاقر التي لم تلد ولم تمخض على القدس ولادة الأنبياء!!

نواصل مع ابن تيمية: قالوا وقال أشعياء النبي عليه السلام متنبيا على مكة شرفها الله ارفعي إلى ما حولك بصرك فستبتهجين وتفرحين من أجل أن يصير إليك ذخائر البحر وتحج إليك عساكر الأمم حتى يعم بك قطر الإبل الموبلة وتضيق أرضك عن القطرات التي تجتمع إليك وتساق إليك كباش مدين ويأتيك أهل سبأ ويسير إليك أغنام فاران ويخدمك رجال مأرب يريد سدنة الكعبة وهم أولاد مأرب بن إسماعيل قالوا فهذه الصفات كلها حصلت بمكة فحملت إليها ذخائر البحرين وحج إليها عساكر الأمم وسيقت إليها أغنام فاران الهدايا والأضاحي وفاران هي البرية الواسعة التي فيها مكة وضاقت الأرض عن قطرات الإبل الموبلة الحاملة للناس وأزوادهم إليها وأتاها أهل سبأ وهم أهل اليمن.

وهذا النص أيضا له نص مشابه موجود إلى الآن في سفر أشعياء الإصحاح **٥٩ - ٦٣**، وبالرغم من بعض الألفاظ الواضح إقحامها على النص إقحاما ؛ فإنه ما زال يشتمل على بعض الصفات التي لا يمكن حملها إلا على مكة .. والنص يبدأ بإيضاح أن الظلم قد انتشر في الأرض، وأن الخراب قد عم ربوعها، ولم يبق بها إلا الشر

---

[1] القصة بطولها في صحيح البخاري كتاب الأنبياء**١/٤٤٧**

والفساد، وأن الله قد غضب على الناس وعلى بني إسرائيل الذين حادوا عن الحق، واتكلوا على الباطل والإثم، وكذبوا على الله .. ولذلك كان لابد من ظهور شمس أخرى، وبزوغ فجر جديد لإعلاء الحق في الأرض.. وفي وسط ذلك الجو العام من السخط الإلهي والغضب على شعب إسرائيل وعلى ما صار إليه حال الأمم نجد إقحاما غريبا يفيد بأن الله راض عليهم وعلى نسلهم من بعدهم للأبد..هكذا بدون مقدمات!!،ثم يبدأ النص في الحديث عن الأرض التي سيأتي نورها ويشرق عليها مجد الله بينما الظلام الدامس يغطي باقي الأرض.. ويستفيض النص بما لا يدع مجالا للشك أن الكلام عن مكة، وفجأة أيضا بدون مقدمات تجد إقحاما غريبا للفظ ابنة صهيون أو أورشليم!!.. والنص كله يظهر بوضوح أنه يتحدث عن الأرض الجديدة التي ستصبح معقلا للإيمان والصلاح على الأرض بعد خرابها وما حل عليها من ظلم وفساد وبعد عن طريق الله، وعن الشعب الذي سيرث الأرض، وعن نبي آخر الزمان الذي سيرسله الله ليصلح الأرض بعد فسادها وليبشر المساكين ويخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولكي ينتقم به الله من أعدائه ويكون وسيلته للتعبير عن سخطه وغضبه على الأمم التي اتبعت الباطل والإثم وزاغت عن طريق الحق ..

٥٩ :١ ها انا يد الرب لم تقصر عن ان تخلص و لم تثقل اذنه عن ان تسمع

٥٩: ٢ بل اثامكم صارت فاصلة بينكم و بين الهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع

٥٩: ٣ لأن ايديكم قد تنجست بالدم و اصابعكم بالاثم شفاهكم تكلمت بالكذب ولسانكم يلهج بالشر

٥٩: ٤ ليس من يدعو بالعدل وليس من يحاكم بالحق يتكلون على الباطل ويتكلمون بالكذب قد حبلوا بتعب وولدوا اثما

٥٩: ٥ فقسوا بيض افعى و نسجوا خيوط العنكبوت الاكل من بيضهم يموت والتي تكسر تخرج افعى

٥٩: ٦ خيوطهم لا تصير ثوبا و لا يكتسون باعمالهم اعمالهم اعمال اثم و فعل الظلم في ايديهم

٥٩: ٧ ارجلهم إلى الشر تجري و تسرع إلى سفك الدم الزكي افكارهم افكار اثم في طرقهم اغتصاب وسحق

٥٩: ٨ طريق السلام لم يعرفوه و ليس في مسالكهم عدل جعلوا لانفسهم سبلا معوجة كل من يسير فيها لا يعرف سلاما

٥٩: ٩ من اجل ذلك ابتعد الحق عنا و لم يدركنا العدل ننتظر نورا فاذا ظلام ضياء فنسير في ظلام دامس

٥٩: ١٠ نتلمس الحائط كعمي و كالذي بلا اعين نتجسس قد عثرنا في الظهر كما في العتمة في الضباب كموتى

٥٩: ١١نزار كلنا كدبة و كحمام هدرا نهدر ننتظر عدلا و ليس هو وخلاصا فيبتعد عنا

٥٩: ١٢ لان معاصينا كثرت امامك و خطايانا تشهد علينا لان معاصينا معنا واثامنا نعرفها

٥٩: ١٣ تعدينا وكذبنا على الـرب وحـدنا مـن وراء الهنـا تـكلمنـا بالظلم والمعصية حبلنا و لهجنا من القلب بـكلام الـكذب

٥٩: ١٤ وقد ارتد الحق الى الوراء و العدل يقف بعيـدا لان الصـدق سقط في الشارع والاستقامة لا تستطيع الدخول

٥٩: ١٥ وصار الصدق معدوما والحائد عن الشر يسلب فراى الرب وساء في عينيه انه ليس عدل

٥٩: ١٦ فراى انه ليس انسان و تحير من انه ليس شـفيع فخلصـت ذراعه لنفسه و بره هو عضده

٥٩: ١٧ فلبس البر كدرع و خـوذة الخـلاص علـى راسـه و لـبس ثياب الانتقام كلباس واكتسى بالغيرة كرداء

٥٩: ١٨ حسب الاعمال هكذا يجازي مبغضيه سخطا واعداءه عقابـا جزاء يجازي الجزائر

٥٩: ١٩ فيخافون من المغرب اسم الرب و من مشرق الشمس مجـده عندما ياتي العدو كنهر فنفخة الرب تدفعه

٥٩: ٢٠ و ياتي الفادي الى صـهيون و الى التـائبين عـن المعصـية في يعقوب يقول الرب(!!!)

٥٩: ٢١ اما انا فهذا عهدي معهم قال الرب روحي الـذي عليـك و كلامي الذي وضعته في فمك لا يزول من فمك و لا من فم نسـلك و لا من فم نسل نسلك قال الرب من الان و الى الابد

٦٠: ١ قومي استنيري لانه قد جاء نورك و مجد الرب اشرق عليـك

٦٠: ٢ لانه ها هي الظلمة تغطي الارض و الظلام الدامس الامم اما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى

٦٠: ٣ فتسير الامم في نورك و الملوك في ضياء اشراقك

٦٠: ٤ ارفعى عينيك حواليك و انظري قد اجتمعوا كلهم جاءوا اليك ياتي بنوك من بعيد و تحمل بناتك على الايدي

٦٠: ٥ حينئذ تنظرين و تنيرين و يخفق قلبك و يتسع لانه تتحول اليك ثروة البحر و ياتي اليك غنى الامم

٦٠: ٦ تغطيك كثرة الجمال بكران مديان و عيفة كلها تاتي من شبا تحمل ذهبا ولبانا وتبشر بتسابيح الرب

٦٠: ٧ كل غنم قيدار تجتمع اليك كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحي و ازين بيت جمالي

٦٠: ٨ من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام الى بيوتها

٦٠: ٩ ان الجزائر تنتظرني وسفن ترشيش في الاول لتاتي ببنيك من بعيد و فضتهم و ذهبهم معهم لاسم الرب الهك

٦٠: ١٠ وبنو الغريب يبنون اسوارك وملوكهم يخدمونك لاني بغضبي ضربتك وبرضواني رحمتك

٦٠: ١١ و تنفتح ابوابك دائما نهارا وليلا لا تغلق ليؤتى اليك بغنى الامم وتقاد ملوكهم

٦٠: ١٢ لان الامة و المملكة التي لا تخدمك تبيد و خرابا تخرب الامم

٦٠: **١٣** مجد لبنان اليك ياتي السرو والسنديان و الشربين معا لزينة مكان مقدسي و امجد موضع رجلي

٦٠: **١٤** و بنو الذين قهروك يسيرون اليك خاضعين و كل الذين اهانوك يسجدون لدى باطن قدميك و يدعونك مدينة الرب صهيون قدوس اسرائيل(!!!)

٦٠: **١٥** عوضا عن كونك مهجورة ومبغضة بلا عابر بك اجعلك فخرا ابديا فرح دور فدور

٦٠: **١٦** و ترضعين لبن الامم و ترضعين ثدي ملوك و تعرفين اني انا الرب مخلصك ووليك عزيز يعقوب(!!!)

٦٠: **١٧** عوضا عن النحاس اتي بالذهب و عوضا عن الحديد اتي بالفضة و عوضا عن الخشب بالنحاس و عوضا عن الحجارة بالحديد و اجعل وكلاءك سلاما وولاتك برا

٦٠: **١٨** لا يسمع بعد ظلم في ارضك و لا خراب او سحق في تخومك بل تسمين اسوارك خلاصا وابوابك تسبيحا

٦٠: **١٩** لا تكون لك بعد الشمس نورا في النهار ولا القمر ينير لك مضيئا بل الرب يكون لك نورا ابديا والهك زينتك

٦٠: **٢٠** لا تغيب بعد شمسك و قمرك لا ينقص لان الرب يكون لك نورا ابديا و تكمل ايام نوحك

٦٠: **٢١** و شعبك كلهم ابرار الى الابد يرثون الارض غصن غرسي عمل يدي سأتمجد

٦٠: **٢٢** الصغير يصير الفا والحقير امة قوية انا الرب في وقته اسرع به

٦١: **١** روح السيد الرب علي لان الرب مسحني لابشر المساكين ارسلني لاعصب منكسري القلب لانادي للمسبيين بالعتق و للماسورين بالاطلاق

٦١: **٢** لانادي بسنة مقبولة للرب و بيوم انتقام لالهنا لاعزي كل النائحين

٦١: **٣** لاجعل لنائحي صهيون لاعطيهم جمالا عوضا عن الرماد و دهن فرح عوضا عن النوح ورداء تسبيح عوضا عن الروح اليائسة فيدعون اشجار البر غرس الرب للتمجيد

٦١: **٤** و يبنون الخرب القديمة يقيمون الموحشات الاول ويجددون المدن الخربة موحشات دور فدور

٦١: **٥** و يقف الاجانب ويرعون غنمكم ويكون بنو الغريب حراثيكم وكراميكم

٦١: **٦** اما انتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام الهنا تاكلون ثروة الامم وعلى مجدهم تتامرون

٦١: **٧** عوضا عن خزيكم ضعفان و عوضا عن الخجل يبتهجون بنصيبهم لذلك يرثون في ارضهم ضعفين بهجة ابدية تكون لهم

٦١: **٨** لاني انا الرب محب العدل مبغض المختلس بالظلم و اجعل اجرتهم امينة و اقطع لهم عهدا ابديا

٦١: ٩ و يعرف بين الامم نسلهم و ذريتهم في وسط الشعوب كل الذين يرونهم يعرفونهم انهم نسل باركه الرب

٦١: ١٠ فرحا افرح بالرب تبتهج نفسي بالهي لانه قد البسني ثياب الخلاص كساني رداء البر مثل عريس يتزين بعمامة و مثل عروس تتزين بحليها

٦١: ١١ لانه كما ان الارض تخرج نباتها وكما ان الجنة تنبت مزروعاتها هكذا السيد الرب ينبت برا و تسبيحا امام كل الامم

٦٢: ١ من اجل صهيون لا اسكت و من اجل اورشليم لا اهدا (!!!) حتى يخرج برها كضياء وخلاصها كمصباح يتقد

٦٢: ٢ فترى الامم برك وكل الملوك مجدك و تسمين باسم جديد يعينه فم الرب

٦٢: ٣ وتكونين اكليل جمال بيد الرب و تاجا ملكيا بكف الهك

٦٢: ٤ لا يقال بعد لك مهجورة و لا يقال بعد لارضك موحشة بل تدعين حفصيبة وارضك تدعى بعولة لان الرب يسر بك وارضك تصير ذات بعل

٦٢: ٥ لانه كما يتزوج الشاب عذراء يتزوجك بنوك وكفرح العريس بالعروس يفرح بك الهك

٦٢: ٦ على اسوارك يا اورشليم (!!!) اقمت حراسا لا يسكتون كل النهار وكل الليل على الدوام يا ذاكري الرب لا تسكتوا

٦٢: ٧ ولا تدعوه يسكت حتى يثبت و يجعل اورشليم تسبيحة في الارض

٦٢: ٨ حلف الرب بيمينه و بذراع عزته قائلا اني لا ادفع بعد قمحك ماكلا لاعدائك ولا يشرب بنو الغرباء خمرك التي تعبت فيها

٦٢: ٩ بل ياكله الذين جنوه و يسبحون الرب و يشربه جامعوه في ديار قدسي

٦٢: ١٠ اعبروا اعبروا بالابواب هيئوا طريق الشعب اعدوا اعدوا السبيل نقوه من الحجارة ارفعوا الراية للشعب

٦٢: ١١ هوذا الرب قد اخبر الى اقصى الارض قولوا لابنة صهيون هوذا مخلصك ات ها اجرته معه و جزاؤه امامه

٦٢: ١٢و يسمونهم شعبا مقدسا مفديي الرب وانت تسمين المطلوبة المدينة غير المهجورة

٦٣: ١ من ذا الاتي من ادوم بثياب حمر من بصرة هذا البهي بملابسه المتعظم بكثرة قوته انا المتكلم بالبر العظيم للخلاص..

٦٣: ٢ ما بال لباسك محمر وثيابك كدائس المعصرة
٦٣: ٣ قد دست المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي احد فدستهم بغضبي ووطئتهم بغيظي فرش عصيرهم على ثيابي فلطخت كل ملابسي

٦٣: ٤ لان يوم النقمة في قلبي وسنة مفديي قد اتت

٦٣: ٥ فنظـرت ولم يكـن معـين و تحـيرت اذ لم يكـن عاضـد فخلصت لي ذراعي و غيظي عضدني

٦٣: ٦ فدست شعوبا بغضبي واسكرتهم بغيظي و اجريت على الارض عصيرهم

والنص كله كما ترون يتكلم عـن أرض الله الجديـدة، وعـن نـبي آخر الزمان الذي سيبعثه الله ليرث الأرض هو وأمته ويقيم الحق فيها بعد انتشار الظلم والفساد .. ويخرج الناس من الظلمات إلى النـور .. وينتقم به الله من أعدائه

والنص يستفيض في شرح الأحوال والظـروف الـتي كانـت تسـود الأرض والتي سبقت بعثة النبي – صلى الله عليه وسـلم – (آثـامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكـم.. أيـديكم تنجسـت بالـدم..حبلـوا بتعب وولدوا إثما..فقسوا بيض أفعى..أعمالهم أعمال إثم وفعل الظلـم في أيديهم ..ليس من يدعو بالعدل ويحاكم بـالحق..أرجلـهم إلى الشـر تجري وتسرع إلى سفك الدم الزكي..طريق السلام لم يعرفـوه..تعـدينا وكـذبنا علـى الـرب..ارتـد الحـق إلى الـوراء.. وصـار الصـدق معدوما..معاصينا كثرت أمامك وخطايانا تشهد علينا..ننتظر نورا فإذا ظلام ضياء فإذا ظلام دامس.. فرأى أنه لـيس إنسـان وتحـير مـن أنـه ليس شفيع...) وتلك الأحوال والظـروف لم تجتمـع كلـها معـا، ولم تكن بهذا السوء إلا قبل بعثة النبي–صلى الله عليه وسلم– الذي جاء بعد فترة من إنقطا ع الرسـل علـى الأرض، وهـذه الظـروف لم تكـن هكذا قبل بعثة المسيح عليه السلام، كما أن قولـه (فـرأى أنـه لـيس إنسان) متوافق مع حال البشرية قبل بعثـة الرسـول–صـلى الله عليـه

وسلم-، ولا يتوافق مع حالها قبل بعثة المسيح ؛ فالأرض لم تكن تخلو من الصالحين والمؤمنين الذين يدعون إلى الخير، بل إن المسيح قد بعث في وجود يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا) عليهما السلام.

وفي النص إشارة واضحة لما قام به علماء بني إسرائيل من تحريف الكتاب والكذب على الله **٥٩: ١٣**(تعدينا وكذبنا على الرب وحدنا من وراء إلهنا تكلمنا بالظلم والمعصية حبلنا ولهجنا من القلب بكلام الكذب)..

وفي النص إشارة إلى النور الذي سيشرق على الأميين في هذه الأرض **٦٠: ٣** (فتسير الأمم في نورك) والأمم هنا أيضا ليست ترجمة لكلمة nations كما هو متوقع ولكن ترجمة لكلمة gentiles وتترجم بالعربية إلى الأميين وهم الأمم من غير أهل الكتاب...(كما ذكرنا قبل ذلك)

وفي النص إشارة إلى الحجاج الذين يأتون إليها من كل فج عميق **٦٠: ٤** (ارفعى عينيك حواليك و انظري قد اجتمعوا كلهم جاءوا اليك ياتي بنوك من بعيد و تحمل بناتك على الايدي) .

ونجد في النص إشارة واضحة إلى قوافل الإبل التي كانت تأتي من شمال وجنوب الجزيرة العربية حيث أشار لشمال الجزيرة بـ (مديان وعيفة) ويمثلهما في الوقت الحالي منطقة تبوك التي تقع شمال المملكة العربية السعودية، وأشار إلى جنوب الجزيرة بمملكة سبأ (شبا) ويمثلها في الوقت الحالي أرض اليمن **٦٠: ٦** (تغطيك كثرة الجمال: بكران مديان وعيفة ، كلها تأتي من شبا) .. إذن فالفقرة كلها إشارة صريحة للقوافل التي كانت تأتي لمكة من شمال الجزيرة

ومن جنوبها..

ويقول قاموس الكتاب المقدس (إيستون بيبل ديكشوناري) أن لفظ (بكران) يطلق على الجمال العربية .. وهذه النبوءة لم تتحقق للقدس، بل تحققت لمكة التي كانت تأتيها قوافل الإبل من شمال وجنوب الجزيرة العربية ، ولابد لهذه النبوءة أن تكون قد حدثت بالفعل في الماضي ؛ فقد انتهى عصر الإبل وعصر القوافل..

وكذلك نجد في النص إشارة واضحة إلى نحر الذبائح (كل غنم قيدار تجبي إليك، كباش نبايوت تخدمك، تصعد مقبولة على مذبحي).

وذلك يؤكد أن الكلام عن مكة وليس بيت المقدس ؛ لأن القدس ليس لها علاقة بغنم قيدار بن إسماعيل الذي تنسب إليه قبائل مكة، والذي يخبرنا الكتاب المقدس أنه قد سكن في بلاد العرب (وحي من جهة بلاد العرب...يفنى كل مجد قيدار).. ونبايوت كان يسكن شمال الجزيرة العربية، كما أنه لا يخفى على أحد أن نحر الذبائح هو أحد مناسك الحج في الإسلام..

وفي النص السابق نجد إشارة واضحة إلى الطرق التي يسلكها الحجاج لأداء فريضة الحج :

٦٠: ٦ تغطيك كثرة الجمال: بكران مديان وعيفة .. كلها تأتى من شبا تحمل ذهبا ولبانا وتبشر بتسابيح الرب.

٦٠: ٨ من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام إلى بيوتها.

٦٠: ٩ إن الجزائر تنتظرني و سفن ترشيش في الأول لتأتي ببنيك

من بعيد و فضتهم و ذهبهم معهم لاسم الرب إلهك.

فالآية الأولى تتحدث عن الجمال والآية الثانية يتعجب المتحدث من هؤلاء الطائرين كسحاب أو حمام ولا يعرف ما هم وهو إشارة واضحة إلى الطائرات .. والآية الثالثة تشير إلى السفن.. و(ترشيش) لم يحدد قاموس الكتاب المقدس ما المقصود بها فقال أن هذا الإسم كان مشهورا أيام سليمان عليه السلام، وقال أيضا أنه اسم كان يطلق على مكان في أسبانيا أثناء الحكم الإسلامي، ورجح في النهاية أنه لفظ يطلق على كل السفن الضخمة ..

وفي النص إخبار أن أتباع ذلك النبي سوف يأخذون أجرهم ضعفين٦١: ٧ عوضا عن خزيكم ضعفان و عوضا عن الخجل يبتهجون بنصيبهم لذلك يرثون في ارضهم ضعفين بهجة ابدية تكون لهم لاني انا الرب محب العدل مبغض المختلس بالظلم و اجعل اجرتهم امينة و اقطع لهم عهدا ابديا.. وهو نفسه ما ورد في صحيح البخاري من حديث أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم(مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر أجراء يعملون له، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط، وعملت النصارى من الظهر إلى العصر على قيراط، ثم عمل المسلمون من العصر إلى الغروب على قيراطين، قال فيه: واستكملوا أجر الفريقين كليهما) ..

وفي النص أيضا إشارة لصفة الصحابة رضي الله عنهم ٦١: ٩(و يعرف بين الأمم نسلهم و ذريتهم في وسط الشعوب كل الذين يرونهم يعرفونهم انهم نسل باركه الرب) ٦١: ١١ (لأنه كما أن

الأرض تخرج نباتها وكما أن الجنة تنبت مزروعاتها هكذا السيد الرب ينبت برا و تسبيحا أمام كل الأمم) وهي الصفة التي ذكرها القرآن في سورة الفتح: (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) ..

ونجد في النص إشارة إلى حدوث النصر والفتح على يد آبائنا الأوائل من المسلمين، وإلى ما فعلهوه من تطهير الأرض وتنقيتها من الحجارة والأصنام ٦٢: ١٠(اعبروا اعبروا بالأبواب هيئوا طريق الشعب أعدوا أعدوا السبيل نقوه من الحجارة ارفعوا الراية للشعب)..

ونجد في النص إشارة إلى غير العرب الذين يبنون أسوار مكة ٦٠ :١٠ (وبنو الغريب يبنون أسوارك)، وكم من الأيدي العاملة الآن وذوي الخبرات من مختلف الأقطار يعملون فيها، ويشيدون قلاعها تحت الأرض وفوق الأرض ..

ونجد إشارة واضحة إلى كثرة الثروات والكنوز التي سيمن الله بها على هذه الأرض٦٠: ٥ (تتحول إليك ثروة البحر ويؤتى إليك غنى الأمم)، والثروات والكنوز لم تكن للقدس أبدا، وإنما لمكة التي تعد من أغنى بقاع الأرض.. [٢]

وفي النص السابق أيضا إشارة إلى انتشار دولة الإسلام وتحولها من

(٢) لا أرى تفسيرا لجملة (تتحول إليك ثروة البحر) إلا تلك الكنوز البترولية الضخمة النائمة في قاع البحر الأحمر والخليج العربي والتي حولت الجزيرة العربية من صحراء قاحلة إلى بقعة تعج بالأموال والثروات.

الضعف والقلة إلى القوة والكثرة ؛ فالأمة التي بدأت برجل ضعيف يدعو إلى ربه سرا متخفيا من أعدائه قد صار أمة قوية وملك الأرض من مشرقها إلى مغربها.. وبشر المساكين وأخرج من الحبس المأسورين .. وأخرج الناس جميعا من ظلمات الكفر والشرك إلى عبادة الله الحق .. وانتقم به الله من أعدائه وعزى به كل النائحين .. **٦٠: ٢٢** (الصغير يصير ألفا والحقير أمة قوية أنا الرب في وقته أسرع به، روح السيد الرب علي لأن الرب مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأعصب منكسري القلب لأنادي المسبيين بالعتق والمأسورين بالإطلاق لأنادي بسنة مقبولة للرب وبيوم انتقام لإلهنا لأعزي كل النائحين)..

وليخبرنا أهل الكتاب عن نبي اجتمعت فيه صفات التحول إلى القوة والكثرة بعد الضعف والقلة وجمع بين تبشير المساكين وتعزية النائحين وبين الانتقام من أعداء الله غير نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ..

العجيب والمضحك أن النصارى زعموا أن هذا النص خاص بالمسيح وأن السنة المقبولة حدثت في مجيئه الأول وأن يوم النقمة سيحدث في المجيئ الثاني ! لكن النص لم يترك لهم حجة ولم يعلي لهم شبهة وذلك عندما أكد أن السنة المقبولة ويوم النقمة متلازمان لا يفترقان **٦٣: ٤** لان يوم النقمة في قلبي وسنة مفديي قد أتت !! ..

ونجد إشارة إلى ميراث أمة الإسلام للأمم الأخرى**٦١: ٦** (اما انتم فتدعون كهنة الرب تسمون خدام الهنا تاكلون ثروة الامم وعلى مجدهم تتآمرون) .. وليس أدل على ميراث أمة الإسلام للأمم الأخرى من أن أرض المشرق التي تشمل مصر وفلسطين وبلاد الشام

والبلاد العربية وبلاد فارس ؛ تلك الأرض التي كانت معقلا لنشأة وانتشار الرسالات السابقة، وتكاد تخلو الأرض الآن من عبادة الله إلا منها، وتكاد تغطي الأرض نزعات الإلحاد والمادية والطبيعية فيما سواها، والتي يكاد ينحصر كلام الكتاب المقدس نفسه بعهديه القديم والجديد عليها وعلى تاريط الأمم والأنبياء بها.. قد صارت كلها إسلامية!!!..(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)!!

وفي النص أيضا إشارة واضحة إلى أن الناس سوف يقصدون هذه الأرض ويطلبون زيارتها، وأنها ستكون الأرض المعمورة !! **٦٢: ١٢**(وأنت تسمين المطلوبة المدينة غير المهجورة)

وليخبرنا الذين يحملون النبوءة على القدس: متى تحققت تلك الصفات للقدس في يوم من الأيام ؟!!

وهذه الصفات لا بد أن تكون قد تحققت بالفعل كما أوضحنا .. ولا معنى لما يدعيه اليهود من أن هذه النبوءة لم تتحقق بعد، وأن هذا المخلص الذي سوف ينتصر لهم، ويدوس العالم بقدمه، ويلطط بعصير الناس من غير اليهود ملابسه لم يأت بعد!!..وما زالوا منتظرين!!

ويخبرنا معجم الطرق القديمة (إنشنت تراد روتس) أن إدوم بدأت من النهاية الجنوبية للبحر الميت إلى مساحات من الصحراء العربية، وأنها امتدت من هذا الخط لتشمل كل الأراضي على الساحل الشرقي للبحر الأحمر(كما أوضحنا قبل ذلك)..

إذن فمملكة إدوم كانت تشمل أجزاء من الجزيرة العربية، كما أن

(بصرة) أو (بصرى) الواردة في النص (وتقرأ بضم الباء) هي مدينة بالشام كان يستورد منها أهل مكة الملابس والبضائع كما تخبرنا جميع كتب السير .. وتجمع كتب الحديث على أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يلبس حلة حمراء لم ير أجمل منه ولا أبهى منه أحد قط، بل لم ير أجمل منه شيء قط!!..فقد روي عن البراء رضي الله عنه أنه قال في صفة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (لقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت شيئا قط أحسن منه) متفق عليه..

ولا يختلف أحد من الأولين والآخرين في أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يخرج في غزواته بنفسه وحوله قوته من الصحب الكرام رضي الله عنهم..

وأعود الآن لأطرح نفس التساؤل الذي ورد في آخر النص عن ذلك النبي الذي سيبعثه الله ويأتي آخر الزمان لكي يقيم الحق في الأرض، ويستمر مجده ومجد مدينته إلى قيام الساعة، وأكرر نفس السؤال: من ذا الآتي من ادوم؟ .. بثياب حمر من بصرة ؟ .. من هذا البهي بملابسه المتعظم بكثرة قوته؟

هل يكون ذاك النبي هو موسى عليه السلام ؟!

بالطبع لا.. فموسى لم يأت من إدوم، كما أن النص يشير لنبي يأتي بعد أن يعم الخراب في الأرض، وينتشر الفساد في ربوعها ؛ فيبعثه الله لإصلاحها، ويخبر النص أيضا أن مجده ومجد أمته يستمر إلى الأبد، ولم يدع أحد أن موسى كان آخر الأنبياء، مما يجعل حمل النص على موسى غير وارد على الإطلاق ..

هل يكون ذاك القادم من إدوم بثياب حمر من بصرة هو المسيح

عليه السلام ؟!

بالطبع لا أيضـا .. فالمسـيح لم يـأت مـن إدوم، ولم يكـن يرتـدي ملابس مستوردة من بصرة مثل الـنبي وبـاقي أهـل مكـة، وأيضـا لم يكن له قوة عظيمة يخرج فيها.. كمـا أن تلـك الصـفات لم يتحقـق منها شيء على القدس بعد بعثة المسـيح عليـه السـلام ؛ فلـم تـأت إليها الإبل من جنوب وشمال الجزيرة العربية! ولم تجتمع إليها أغنـام قبائل مكة!! ولم يحل بها أمـن أو أمـان، بـل إن أول مـا حـدث بعـد رحيل المسيح عليه السلام هو اضطهاد تلاميـذه وفـرارهم في ربـوع الأرض!، وتاريط القدس على مر العصـور خـير شـاهد علـى الظلـم والدمار وسفك الدماء، ولا زالت القدس حتـى الآن تعـاني الجـراح، وتشتكي الآلام، ولازال شـعارها المرفـوع دائمـا هـو الأرض (مقابـل السلام!!) .. كما لم يـزعم أحـد مـن الأولـين أو الآخـرين أن الله قـد بعث المسيح عليه السلام محاربا يقود الجيوش لكي ينتقم من أعداء الله، وبذلك فلا يمكن حمل النص أيضا على المسيح عليه السلام..

إذن فمن يكون ذلك الأخير الذي بعثه الله لإصـلاح الأرض بعـد إفسادها ؟!!

مـن يكـون ذاك الـذي أيـده الله بـالقوة الروحيـة فبشـر المسـاكين وعصب منكسري القلب ونادى المسبيين بالعتق والمأسورين بالإطلاق وعزى النـائحين، وأيـده بـالقوة الماديـة فـانتقم مـن أعـداء الله وداس الشعوب المتمردة على ربها بقدمه ؟!!

من يكون ذلك البهي المتعظم في كثرة قوته ؟!!

من يكون إذن يا ترى ؟!!!!

ويعود النص ليؤكد أن الأمن والسلام هما شعار هذه الأرض ؛ فيخبر أن أبوابها تفتح ولا تغلق، وأنها لا يظلم فيها أحد بعد اليوم ولا يحل بها خراب :

٦٠: ١١ وتنفتح أبوابك دائما نهارا وليلا لا تغلق ليؤتى إليك بغنى الأمم وتقاد ملوكهم.

٦٠: ١٨ لا يسمع بعد ظلم في أرضك و لا خراب أو سحق في تخومك بل تسمين أسوارك خلاصا وأبوابك تسبيحا .

وهذا الكلام لا ينطبق أبدا علي القدس كما قلنا.. أليست القدس هي أرض الظلم، وأرض الخراب، وأرض الحروب والنزاعات إلى اليوم؟!!

أليست تهدم البيوت بالدبابات، ويقتل الغلمان بالرشاشات، ولا تكاد تسمع فيها سوى صوت الانفجارات ؟!!

ثم إن أبوابها تغلق أكثر مما تفتح !!.

أما مكة: فهي الأرض المطمئنة، والبلد المعمورة، التي لا تقام فيها الحروب، ولا تسفك فيها الدماء، ولا تغلق أبدا أبوابها، ولن تغلق أبدا ؛ لأنها الأرض التي وطأتها خير قدم، واستظل بسمائها أكرم بشر، وعاش عليها النبي المحمد، الذي رفع الله قدره، وأعلى شأنه .. حتى قبل أن يبعثه ..حتى قبل أن يخلقه ..حتى قبل أن يخلق العالم ..

نواصل مع ابن تيميه :

قالوا وقال أشعياء النبي ونص على خاتم النبوة ولد لنا غلام

يكون عجبا وبشرا والشامة على كتفيه أركون السلام إله جبار وسلطانه سلطان السلام وهو ابن عالمه يجلس على كرسي داود قالوا الأركون هو العظيم بلغة الإنجيل والأراكنة المعظمون ولما أبرأ المسيح مجنونا من جنونه قال اليهود إن هذا لا يخرج الشياطين من الآدميين إلا بأركون الشياطين يعنون عظيمهم وقال المسيح في الإنجيل إن أركون العالم يدان يريد إما إبليس أو الشرير العظيم الشر من الآدميين وسماه إلها على نحو قول التوراة إن الله جعل موسى إلها لفرعون أي حاكما عليه ومتصرفا فيه وعلى نحو قول داود للعظماء من قومه إنكم آلهة فقد شهد أشعياء بصحة نبوة محمد ووصفه بأخص علاماته وأوضحها وهي شامته فلعمري لم تكن الشامة لسليمان ولا للمسيح وقد وصفه بالجلوس على كرسي داود يعني أنه سيرث بني إسرائيل نبوتهم وملكهم.

والنص السابق أيضا له نص مشابه موجود للآن في سفر أشعياء :

٩: ٦ - ٧ (الشعب السالك في الظلمة أبصر نورا عظيما الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور، أكثرت الأمة، عظم لها الفرح، يفرحون أمامك كالفرح في الحصاد، كالذين يبتهجون عندما يقتسمون غنيمة، لأن نير ثقله وعصا كتفه وقضيب مسخره كسرتهن كما في يوم مديان، لأن كل سلاح المتسلح في الوغى (الحرب) وكل رداء مدحرج في الدماء يكون للحريق مأكلا للنار، لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام لنمو رياسته وللسلام لا نهاية، على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن فصاعدا غيرة رب الجنود تصنع هذا).

وكما أن النص يؤكد أن النبي المقصود يأتي بالهداية ويخرج الناس من الظلمات إلى النور (الشعب السالك في الظلمة أبصر نورا عظيما) فإنه يؤكد أيضا أن من صفته الحرب والانتصار (كالذين يبتهجون عندما يقتسمون غنيمة، لأن نير ثقله وعصا كتفه وقضيب مسخره كسرتهن كما في يوم مديان، لأن كل سلاح المتسلح في الوغى وكل رداء مدحرج في الدماء يكون للحريق مأكلا للنار) .. والملفت للنظر في النص السابق هو أن كلمة السلام الواردة في النص يقول عنها القاموس الإنجليزي للكتاب المقدس أنها بالعبرية (شيلاميم)، وهو لفظ مقارب لكلمة (الإسلام) في العربية .. وبذلك يتضح المعنى ويستقيم الكلام: (رئيس الإسلام لنمو رياسته وللإسلام لا نهاية)..أليس هذا أظهر للمعنى وأسلم للسياق؟!!

ويقول القاموس الإنجليزي للكتاب المقدس أن كلمة (شيلاميم) قد وردت أيضا في سفر اللاويين ٧: **٢٩**، والذي نلاحظه هو أن الكلمة لم تترجم في النص العربي إلى السلام كما هو معتاد ولكن ترجمت إلى (السلامة)!!

(كلم بني إسرائيل قائلا الذي يقرب ذبيحة سلامته للرب يأتي بقربانه)!!

أليس مما يستدعيه السياق أيضا أن يقول (ذبيحة إسلامه للرب) .. حتى يستقيم الكلام ويظهر المعنى مرة أخرى ؟!!!

غير أن هناك نصا آخر موجود للآن بين نصوص الكتاب المقدس يحتوي على صفات لشخص يأتي بعد المسيح، وتلك الصفات لم تخص أحدا من العالمين سوى النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو ما

جاء في رؤيا يوحنا ١٩: ١٠ -١٨ (فخررت أمام رجليه لأسجد له فقال لي انظر لا تفعل أنا عبد معك ومع إخوتك الذين عندهم شهادة يسوع اسجد لله فإن شهادة يسوع هي روح النبوة، (ثم) رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أمينا وصادقا!! وبالعدل يحكم ويحارب وعيناه لهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو وهو متسربل بقميص مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله (!) والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزا أبيضا ونقيا ومن فمه يخرج سيف ماض ليضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصا من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب ورأيت ملاكا واحدا واقفا في الشمس فصرخ بصوت عظيم قائلا لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء هلم اجتمعي الى عشاء الاله العظيم، لكي تأكلي لحوم ملوك ولحوم قواد ولحوم اقوياء ولحوم خيل والجالسين عليها ولحوم الكل حرا وعبدا صغيرا وكبيرا) ..

فهل يكون ذلك من قبيل المصادفة أيضا أن يكون ذلك الذي رآه يوحنا في الرؤيا يلقب بالصادق الأمين!! ويجلس على فرس أبيض!! وبالعدل يحكم ويحارب!!.. والنص يوضح أن الصادق الأمين ليس مجرد صفة وإنما لقب يدعى به (والجالس عليه يدعى صادقا وأمينا).

وهل من قبيل المصادفة أيضا أن من صفاته السيف الذي سيضرب به الأمم المتمردة على ربها ويرعاها بعصا من حديد وأنه ينتصر في حروبه على ملوك وقادة وأقوياء ؟!!

وأما اسمه الذي لا يعرفه غيره فلأنه ليس من قومهم، ولا لغته هي لغتهم، والمقصود بالتيجان الكثيرة هو ميراثه لأمم الأرض، واستعلائه عليها جميعا، وأما جملة ويدعى اسمه كلمة الله فمن الواضح أنها مقحمة على النص لكي يحمل على المسيح كالعادة رغم أن الصفات التي وردت فيه لا تمت للمسيح بصلة من قريب أو بعيد كما أن سياق الكلام يبين أن المقصود هو شخص غير المسيح لأن المسيح لو كان هو الشخص المقصود لذكر ذلك صراحة في النص فكان الأولى أن يقال: ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه هو المسيح فالمتكلم يعرف المسيح جيدا ويتكلم عليه من بداية الرؤيا بصيغة المعلوم ..... وكذلك المقصود بملك الملوك ورب الأرباب هنا هو إشارة إلى امتداد ملك النبي وعظمة حكمه، فالأرض لم تشهد قط حاكما في عظمة نبي الإسلام - صلى الله عليه وسلم- كما أنها إشارة إلى أنه سيكون النبي الخاتم إمام الأنبياء جميعا، وكلمة رب في الكتاب المقدس وفي القرآن أيضا تأتي بمعنى السيد ولا يقتصر استخدامها للإشارة إلى الله عز وجل فقط .. وهي هنا لا يمكن أن تشير إلى الله نفسه ؛ لأن الكلام من البداية عن شخص يركب فرسا أبيض، ويدعى صادقا وأمينا، وأنه سيحارب ويحاكم بالعدل، وسوف يكون وسيلة الله للتعبير عن سخطه وغضبه على الأمم (وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء).. [١]

---

(١) نفس الصفة وردت في نبوءة إشعياء التي كانت تتحدث عن أرض الله الجديدة وعن نبي آخر الزمان..وهذه الصفة التي تشير إلى القوة المادية التي سيؤيد بها النبي بجانب القوة الروحية وهداية الناس مقترنتان تقريبا في كل النصوص، فهل ذلك من قبيل المصادفة

وليخبرنا من عنده علم الكتاب عن شخص أتى بعد المسيح أو حتى قبله كان يلقب بالصادق الأمين، واجتمعت له صفات الحق والعدل، ومحاربة الأمم المتمردة على ربها - غير رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم!!

ومن بعض الصفات التي وردت في الكتاب المقدس أيضا وحملها علماء المسلمين على الرسول صلى الله عليه وسلم ما جاء في سفر نشيد الإنشاد ٥: ٩ ، حيث تصف أنثى لصاحباتها أوصاف من تحبه، وتستفيض في شرح هذه الصفات الذي لا ينطبق الكثير منها إلا على النبي صلى الله عليه وسلم، وهي مما وصف به في كتب الحديث مثل صحيح البخاري وغيره فتقول :(حبيبي أبيض وأحمر معلم بين ربوة-عشرة آلاف في النسخة الإنجليزية- رأسه ذهب إبريز قصصه مسترسلة حالكة كالغراب ... يداه حلقتان من ذهب مرصعتان بالزبرجد بطنه عاج أبيض مغلف بالياقوت الأزرق... حلقه حلاوة وكله مشتهيات هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات أورشليم).

والملفت للنظر هنا ليس فقط تلك الصفات الواردة في النص، ولكن الملفت للنظر أيضا هو أن كلمة (كله مشتهيات)، والتي جاءت قبل عبارة (هذا هو حبيبي وهذا هو خليلي)، والتي يتوقع أن يذكر اسم الشخص المقصود قبلها - هي في النسخة العبرية (محمديم)، وتلك الزيادة المضافة لكلمة (محمد) تستخدم للتعظيم في اللغة العبرية ؛ مما يدل على أن المقصود إسم وليس صفة.. والجملة

أيضا ؟!!

كما وردت في النسخة الإنجليزية هكذا :

He is (altogether lovely) (machmadim في العبرية) this is my beloved and this is my friend o daughters of Jerusalem.

وكلمة (machmad)في العبرية بدون الزيادة التي تستخدم للتعظيم (im) – تتألف من حروف ميم حيت ميم داليت، وهي نفس الحروف التي تكون كلمة (محمد) في العربية، وتترجم إلى الحمد أحيانا، وإلى الاشتهاء كما جاءت في النص أحيانا، وإلى معان قريبة من ذلك أحيانا أخرى، إلا أن زيادة التعظيم كما قلنا وموضع الكلمة من الكلام يؤكد أنها اسم لشخص وليست صفة .. وهل الأنسب أن يقال: (إنه المشتهى العظيم هذا هو حبيبي وهذا هو خليلي) أم أن يقال (إنه محمد العظيم هذا هو حبيبي وهذا هو خليلي) ؟!!

فهل ذلك من المصادفة أيضا أن تأتي كلمة محمديم تحديدا في الموضع الذي يتوقع ذكر اسم الشخص المقصود فيه ؟!!

ومن النصوص التي لا تزال توجد للآن في الكتاب المقدس وذكر بها اسم النبي صلى الله عليه وسلم صريحا هو ما ورد في سفر حجي ٢: ٦-٩ (لأنه هكذا قال رب الجنود هي مرة بعد قليل فأزلزل السماوات والأرض والبحر واليابسة، وأزلزل كل الأمم ويأتي مشتهى كل الأمم، فأملأ هذا البيت مجدا قال رب الجنود، لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود، مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود، وفي هذا المكان أعطي السلام قال رب الجنود)..

وكلمة مشتهى التي وردت في النص هي ترجمة لكلمة HEMDA (حمدا) في العبرية، وحروفها أيضا هي نفس الحروف التي يشتق منه اسم النبي صلى الله عليه وسلم بالعربية ؛ والعجيب أن النصارى قالوا أن HEMDA هو المسيح عليه السلام وليس محمد صلى الله عليه وسلم !!

وأحسب أن أي منصف عندما يقرأ النص السابق لن يجادل في أن البيت المذكور بالنص والذي وصف بالبيت الأخير الذي سيكون أعظم من البيت الأول هو البيت الحرام بمكة وأن السلام الذي ملأ البيت هو الإسلام وأن HEMDA ليس أي واحد سوى محمد صلى الله عليه وسلم .

ولست أدري من أجل من يعبث بآيات الله وكتبه هكذا!!

من أجل من يترجم الإسلام إلى السلام والسلامة تارة، ومحمديم وحمدا إلى المشتهى تارة، والأميين إلى الأمم تارة، وبكة إلى البكاء تارة أخرى ؟!!

أمن أجل الله ؟! .. أم محمد ؟!! .. أم المسيح ؟!!!

فليفرح إبليس اللعين إذن، وليسعد قلبه ؛ فمن أجل عيونه يعصى الله، وتبدل كتبه، ويكذب رسله!!

وليهنأ الحقد والهوى، وليهنأ التعصب الأعمى ؛ فمن أجله تشترى الدنيا بالآخرة، والعذاب بالمغفرة، ونيران الجحيم بجنات النعيم !!

فما أجرأه على الله ما أجرأه !،وما أصبره على النار ما أصبره !،وما أظلمه وما أجرمه !، وما أفجره وما أحقره ! .. من ضلت نفسه حسدا

.. وأضل وراءه أمما ..

نواصل مع ابن تيميه:

قالوا وقال أشعياء والمراد مكة أنا رسمتك على كفي وسيأتيك أولادك سراعا ويخرج عنك من أراد أن يخيفك ويخونك فارفعي بصرك إلى ما حولك فإنهم سيأتونك ويجتمعون إليك فتسمي باسمي إني أنا الحي لتلبسي الحلل وتزيني بالإكليل مثل العروس ولتضيقن خراباتك من كثرة سكانك والداعين فيك وليهابن كل من يناوئك وليكثرن أولادك حتى تقولي من رزقني هؤلاء كلهم وأنا وحيدة فريدة يرون رقوب فمن ربى لي هؤلاء ومن تكفل لي بهم قالوا وذلك إيضاح من أشعياء بشأن الكعبة فهي التي ألبسها الله الحلل الديباج الفاخرة ووكل بخدمتها الخلفاء والملوك ومكة هي التي ربا الله لها الأولاد من حجاجها والقاطنين بها وذلك أن مكة هي التي أخرج عنها كل من أن أراد أن يخيفها ويخربها فلم تزل عزيزة مكرمة محرمة لم يهنها أحد من البشر قط بل أصحاب الفيل لما قصدوها عذبهم الله العذاب المشهور ولم تزل عامرة محجوجة من لدن إبراهيم الخليل بخلاف بيت المقدس فإنه قد أخرب مرة بعد مرة وخلا من السكان واستولى العدو عليه وعلى أهله وكذلك إخباره بإهانة كل من يناوئها هو للكعبة دون بيت المقدس قال تعالى (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم).

قالوا وقال أشعياء حاكيا عن الله تعالى أشكر حبي وابني أحمد فسماه الله حبيبا وسماه ابنا وداود ابنا غير أن الله خصه عليهم بمزية فقال حبي ابني أشكره فتعبد أشعياء بشكر محمد ووظف عليه وعلى

قومه شكره وإجلاله ليتبين قدره ومنزلته عنده وتلك منقبة لم يؤتها غيره من الرسل وقال أشعياء إنما سمعنا من أطراف الأرض صوت محمد وهذا إفصاح من أشعياء باسم رسول الله فليرنا أهل الكتاب نبيا نصت التوراة على اسمه صريحا سوى رسول الله.

وأما امتلاء السماء من بهاء أحمد بأنوار الإيمان والقرآن التي ظهرت منه ومن أمته وامتلاء الأرض من حمده وحمد أمته في صلواتهم فأمر ظاهر فإن أمته هم الحمادون لا بد لهم من حمد الله في كل صلاة وخطبة ولا بد لكل مصل في كل ركعة من أن يقول الحمد لله رب العالمين ...فهم يفتحون القيام في الصلاة بالتحميد ويختمونها بالتحميد وإذا رفعوا رؤوسهم من الركوع يقول إمامهم سمع الله لمن حمده ويقولون جميعا ربنا ولك الحمد ويختمون صلاتهم بتحميد يجعل التحيات له والصلوات والطيبات وأنواع تحميدهم لله مما يطول وصفه.

وقال دانيال عليه السلام وذكر محمد رسول الله باسمه فقال ستنزع في قسيك إغراقا وترتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء فهذا تصريح بغير تعريض وتصحيح ليس فيه تمريض فإن نازع في ذلك منازع فليوجدنا آخر اسمه محمد له سهام تنزع وأمر مطاع لا يدفع..

الدين والدولة لعلي بن ربن الطبري

وقد كان صاحب هذا الكتاب نصرانيا وهداه الله للإسلام وتوفى فى عام ٢٤٧هجرية، ويقول في كتابه :جاء في سفر أشعياء :(إني جعلت اسمك محمدا يا محمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الأبد).

ويقول أيضا فى نفس الكتاب الذي كتبه قبل أكثر من ألف سنة: جاء في سفر حبوق: (إن الله جاء من التيمان والقدوس من جبل فاران، لقد أضاءت السماء من بهاء محمد وامتلأت الأرض من حمده).

والنبوءة السابقة التي ذكرها صاحب كتاب الدين والدولة منذ أكثر من ألف عام هي نفس النبوءة التي ذكرناها قبل ذلك ولكن غير متضمنة اسم النبي -صلى الله عليه وسلم - صريحا، وأيضا كلمة (حمده) مذكورة بدلا من (تسبيحه).. والكلمة كما وردت في النسخة الإنجليزية هي praise وتترجم في العربية إلى (التسبيح) وإلى (الحمد) أيضا..

وكتب التراث التي كتبها العلماء الأفاضل من علماء المسلمين تحفل بالبشارات التي تتحدث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في الكتاب المقدس، ويكفينا ما نقلناه لكم لبيان ما أردنا قوله:

(الَّذينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) البقرة **١٤٦**

(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّـــذِينَ خَسِـــرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) **الأنعام ٢٠**

الفصل الثالث

اليهود هم اليهود

لماذا رفض اليهود المسيح عليه السلام ومن بعده رفضوا الرسول صلى الله عليه وسلم؟

النصوص السابقة التي تتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما رأينا تكاد تجمع كلها على أن النبي المقصود في تلك النبوءات هو نبي محارب يحمل السيف ويخوض المعارك لنصرة دين الله والدفاع عن الحق..

ولذلك بعث النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى يديه الرحمة والهداية والكتاب والحكمة وفي اليد الأخرى سيف الحق الذي سيظهر به دين الله في الأرض على ما سواه ..

فالدين دين الله والأرض أرض الله والناس جميعا خلق الله فلابد أن يخضع خلق الله جميعا لدين الله في أرض الله .. ولا صلاح إذن للأرض ولا للخلق إلا تحت راية دين الحق ..

(هُوَ الَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) التوبة **٣٣**

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) **الفتح ٢٨**

(قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) **التوبة ٢٩**

ولذلك عندما كان المسلمون يفتحون قطرا من الأقطار كانوا يخيرون أهله بين أمرين إما الدخول في الإسلام وبذلك يصبحون كالمسلمين في كل شيء لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وإما القبول بظهور الإسلام عليهم وخضوعهم لحكمه ودفع الجزية بدلا عن الزكاة المفروضة على المسلمين وكمقابل للدفاع عنهم وحمايتهم .. فإن أبوا الأمرين وجب قتالهم وحربهم حتى يقبلوا الجزية والخضوع وهم صاغرون بعد أن كان الأمر متاحا أن يقبلوه وهم محفوظة حرمتهم غير مهدورة كرامتهم ..

والخضوع والظهور هو قبول بحكم الإسلام واستعلائه في الأرض وليس معنى إخضاع الأرض والخلق لحكم الله هو إكراه أحد على الدخول فيه فالإيمان والكفر مسألة قلبية محضة ولا إجبار لأحد على التصديق بعقيدة لا يؤمن بها ..

(لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) **البقرة ٢٥٦**

(وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ) **الكهف ٢٩**

(أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ) **يونس ٩٩**

ولذلك جاءت كل النبوءات تقريبا توضح هذا المعنى وترسخه فكما تحدثت عن صفة الهداية والرحمة وإخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان تحدثت أيضا عن خوض الحروب والدفاع عن الحق والانتقام من أعداء الله وإظهار دينه في الأرض ..

ولكن رغم الدلائل القاطعة عن أن النبوءات تشير إلى أن ذلك النبي المحارب هو نبي أمي أي ليس من اليهود وأن رسالته تخرج من الجنوب من الجزيرة العربية كما بينا قبل ذلك .. فهل قبل اليهود بذلك ؟

بالطبع لا .. لم يقبلوا بذلك أبدا .. لقد فسروا تلك النبوءات بأنها تخص نبيهم المنتظر .. ملك اليهود ..المحارب الذي ينتصر لهم ..ويقيم دولتهم.. وينتقم من أعدائهم ..

لماذا رفضوا المسيح عليه السلام ؟

رغم أن المسيح بعث نبيا من بينهم .. إسرائيليا مثلهم .. مؤيدا بآيات ومعجزات لم تخرج لأحد قبلهم .. رفضوه وأنكروه .. رفضوه ولسان حالهم يقول: نحن لا ننتظرك أنت كآخر أنبياء اليهود .. نحن ننتظر ملكا متوجا .. فارسا مقداما .. محاربا جبارا .. حاملا سيفه .. ممسكا رمحه .. يقيم دولتنا .. ويرفع كلمتنا .. ويعلي رايتنا .. وينتصر على أعداء اليهود ..

أما أنت أيها المسالم الضعيف ..أنت يا من لم تحمل سيفا ولم تطلب ملكا .. بل قبلت أن تدفع الجزية لقيصر .. قائلا أعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون فما لله لله وما لقيصر لقيصر .. كيف

تكون ملكنا المنتظر .. حاكمنا المتوج .. فارسنا المغوار .. الذي لا يشق له غبار .. لا .. لا .. أنت لست ملك اليهود وآخر أنبيائهم .. لا ننتظرك أنت .. لا لا .. ملكنا وقائدنا لم يخرج بعد ..

لماذا رفضوا النبي صلى الله عليه وسلم من بعده ؟

رفضوا خاتم الأنبياء .. بل كانوا أول كافر به ..رغم أن نبوته أوضح من الفجر الطالع .. وأظهر من النور الساطع .. رغم أن كل النبوءات في كتبهم تنطق بنبوته .. وتشهد برسالته .. وتقطع يقينا بصدق دعوته ..

رفضوا خاتم الأنبياء لأنه ليس من بينهم .. ليس يهوديا مثلهم .. أنى لهم أن يقبلوه أو ينصروه .. كيف يعزروه ويوقروه .. اليهود هم اليهود ..

اليهود رفضوا المسيح لأنه ليس محمدا ثم رفضوا محمدا لأنه ليس المسيح

نعم .. رفضوا المسيح عليه السلام آخر رسل اليهود لأنهم كانوا ينتظرون آخر أنبيائهم قائدا محاربا ملكا منتصرا .. ومن بعده رفضوا الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المحارب المنتصر لأنه ليس إسرائيليا مثلهم ..

ببعثة الرسول تحول حلم يهود الجميل إلى كابوس مزعج .. أفاقوا على الصاعقة الكبرى .. ملك اليهود المنتظر هو أعدى أعداء اليهود .. ناصر اليهود إلى الأبد هو ساحق اليهود إلى الأبد .. رافع رايتهم هو

كاسر شوكتهم .. قائد وحدتهم هو هادم دولتهم .. انتظروا محاربهم .. منتصرا لهم .. رافعا قدرهم .. مصدرا لقوتهم .. ورمزا لعـزتهم .. فبعث الله لهم خاتم الأنبيـاء .. منتصـرا علـيهم .. واضـعا قـدرهم .. سببا لذلتهم .. ورمزا لضياع هيبتهم .. لقـد جـاءهم مـن الله مـا لم يـكونوا يحتسبون .. حكمة لا تأتي إلا من حكيم .. تدبيرا لا يـدبره إلا عظيم .. حكما سماويا .. قضاء ربانيا .. عدلا إلهيا .. جزاء وفاقا ..

(ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) الأنعام **١٤٦**

رقم الإيداع

٢٠٢٥٥ / ٢٠٠٨

الترقيم الدولي

٩٧٨-٩٧٧-٦٣٢٥-٠٧-٤